خدمات النشر العلمى على مواقع المكتبات الوطنية العربية : دراسة تطبيقية

د. سيد ربيع سيد إبراهيم
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة بنى سويف

مستخلص الدراسة :

قدمت الويب إمكانات النشر الإلكتروني للهيئات والأفراد على اختلاف مستويات وأوجه النشر الرقمي لمواد المعلومات العلمية أو الشخصية ذات الوسائط المتعددة وليست النصية فقط. وقد عملت مواقع المكتبات الوطنية على استخدام هذه الإمكانات في تقديم خدمات النشر العلمي الرقمي لمواد المعلومات المتخصصة والتراثية. وعملت هذه الدراسة على تحليل خصائص وملامح خدمات النشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبات الوطنية مستخدما في ذلك عينة لمواقع المكتبات الوطنية على الويب. وشكلت خصائص وملامح خدمة النشر العلمي الرقمي عناصر جانبية للدراسة مثلتها مجموعة من الجداول لاستقراء واقع هذه الخدمة على مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية :

النشر الإلكتروني، النشر العلمي، مواقع المكتبات الوطنية، المنشورات العلمية الرقمية.

عناصر الدراسة :-

المبحث الأول : منهجية البحث والدراسة

المبحث الثاني : النشر العلمي : المصطلحات والاتجاهات

المبحث الثالث : النشر العلمي في مواقع المكتبات الوطنية العربية

المبحث الرابع : رؤى ومقترحات

المبحث الأول : منهجية البحث والدراسة

١ / ١ تمهيد

إن المعلومات كظاهرة أو حقيقة لا بد أن تعتمد على محورين أساسيين هما محورا الإنتاج والنشر ؛ فمن غير الممكن أبدا أن تُنتج المعلومات لأجل إنتاجها واختزانها فقط، فلا بد من أن يتم تداولها وبثها إلى الغير حتى تصل الرسالة الفكرية أو المحتوى الموضوعي الهادف لطرح فكر محدد. كما أنه لا يمكن للنشر أو تداول المعلومات أن يتحقق إلا إذا اعتمد على طرائق متعددة ونواحي مختلفة لتشجيع والتمكين من عملية الإنتاج للمعلومات المطبوعة أو الرقمية.

لقد شكل النشر بذاته حلقة أساسية في دورة حياة المعلومات ؛ ومن ثم فإن تطور عملية النشر من التقليدي المطبوع إلى الإلكتروني الرقمي قد سار جنبا إلى جنب مع تطور تسجيل وإنتاج المعلومات ذاتها. ولقد خرجت عمليات النشر وتداول المعلومات حتى تكون أداة لبث وإيصال المعلومات والأفكار إلى كافة المستفيدين الذين يتوقع أن تصل لهم المعلومات ويحققوا منها الإفادة. وتنوعت المعلومات المنشورة بين المعلومات الإعلامية أو المعلومات العلمية أو المعلومات الشخصية، ثم إلى أنواع ووسائط متعددة ومتنوعة في البنية والشكل والوسيط تخدم مختلف التوجهات في الحصول على المعلومات، خاصة في ظل حركة تحرير النشر المرتكز على أدوات الويب والإنترنت. وتشكل المعلومات العلمية أو ما يطلق عليه النشر العلمي الجزء أو الشق المهم في مختلف أنواع مصادر المعلومات المنشورة، حيث يعتمد الباحثون على هذا الشق في تنمية القدرات المعرفية وتداول وإنتاج جيل جديد من الأفكار أو المعلومات في كل تخصص موضوعي على حده. وقد مثلت الدوريات العلمية والرسائل الجامعية والأبحاث والكتب العلمية المنشورة أهم أشكال النشر العلمي.

وقد عمل التحول في النشر من التقليدي إلى الإلكتروني على إصباغ مختلف اتجاهات النشر العلمي وغير العلمي بصبغة مصادر المعلومات الرقمية، أو ما يطلق عليه بالنشر الإلكتروني لمصادر المعلومات. ومن ثم تحولت مصادر المعلومات

الممثلة للنشر العلمي مثل الدوريات والكتب إلى الشكل الإلكتروني للنشر في البيئة الرقمية، سواء أكان ذلك في شكل مصادر المعلومات مكتنزة أو على أقراص ضوئية، أو كمواقع على شبكات المعلومات مثل الويب، ممثلة في ذلك لما يعرف بالنشر الشبكي **networked publishing**. ومن المعلوم أن النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات العلمية ينطوي على شكلين أساسيين هما النشر التجاري الهادف للربح، والنشر العلمي لمصادر المعلومات غير الهادف للربح. ويتمثل الشكل الأول الهادف للربح في مجموعة الناشرين الذين يتعاملون مع مصادر المعلومات كسلعة معرفية أو من ناحية التسويق التجاري، أما الشكل الثاني فيتمثل في مجموعة الهيئات والمؤسسات داخل الدولة كبعض الجامعات والمكتبات الوطنية التي تهتم بإدارة ونشر المعلومات العلمية وجعلها متاحة للباحثين.

وتسعى هذه الدراسة إلى تناول النشر العلمي الإلكتروني وطرح نوعا جديدا من أنواع خدمات المعلومات في مؤسسات ومرافق المعلومات، يطلق عليها "**خدمة النشر العلمي الإلكتروني**"، على أن تقدم هذه الخدمة بواسطة المكتبات القومية أو الوطنية فقط دون غيرها من المكتبات النوعية الأخرى.

١ / ٢ مشكلة الدراسة

تتناول هذه الدراسة مشكلة قدرة المكتبات الوطنية على تقديم خدمات النشر العلمي الإلكتروني لمواد المعلومات بشكل غير هادف للربح، وهي بذلك تضيف إلى مهام المكتبات القومية واحدة من أهم مستحدثات البيئة الرقمية التي أوجبت على مؤسسات المعلومات في البيئة الرقمية الدخول إلى عالم النشر الرقمي، خاصة بعدما قدمت الويب أرضا خصبة يمكن للأفراد والمؤسسات ممارسة دور الناشر للمعلومات فيها، بما لا يحتاج إلى جهد أو تكلفة أو إمكانات مرهقة لعملية نشر مصادر المعلومات الرقمية. وقد اختار الباحث هذه المؤسسات حتى تتحمل مسؤليتها في كونها المؤسسات المعلوماتية ذات المستوى الأعلى في الدولة القائمة على رعاية وإنتاج خدمات المعلومات واسترجاع وبث المعلومات للباحثين. هذا بالإضافة إلى أن الباحث قد وجد

نموذجا يحتذى به في ابتكار خدمة النشر العلمي لمصادر المعلومات، يتمثل في مكتبة الملك فهد الوطنية في المملكة العربية السعودية. ومن شأن المكتبات الوطنية الأخرى أن تسعى إلى تقديم خدمات النشر العلمي الإلكتروني بشكل معياري يحقق الإفادة القصوى للباحثين مؤلفي مصادر المعلومات والباحثين المتلقين لها.

ومن ثم فإن الدراسة تتمثل في تساؤلات أساسية هي ؛ ما ملامح صناعة النشر العلمي الإلكتروني العربي كخدمة على مواقع مؤسسات المكتبات الوطنية؟ ما واقع تطبيق وتفعيل النشر العلمي الإلكتروني على موقع مكتبة الملك فهد الوطنية كمؤسسة وطنية وقومية عربية وعينة أخرى من مواقع المكتبات الوطنية العربية؟ ومن ثم فقد طرحت هذه الدراسة فرضية رئيسية للبحث تتمثل في (**تستطيع مواقع المكتبات الوطنية الرقمية على الويب تقديم خدمات معلوماتية مستحدثة لمستفيديها في مجال النشر العلمي لمصادر المعلومات الإلكترونية، مستخدمةً مختلف تقنيات وبرمجيات الويب المتاحة**)

١ / ٣ أهمية الدراسة

تتمثل أهمي هذه الدراسة في الجوانب التالية :

١) أدخلت البيئة الرقمية المتمثلة في الويب والإنترنت بعضا من جوانب التطوير والتحديث على خدمات المكتبات الوطنية الرقمية، مثل الخدمات الببليوجرافية الرقمية، واستحداث أدوارا أخرى تتمثل فيما يطرحه الباحث هنا من خدمات النشر العلمي الإلكتروني.

٢) لم يتطرق الباحثون في كتاباتهم إلى تناول مفاهيم النشر العلمي لمصادر المعلومات، مما جعله مدعاة لعدم التحديد أو الوقوف على معنى ذات دلالة تامة لهذا المصطلح، أيضا فإن طرح مصطلح النشر العلمي الإلكتروني لم يجده الباحث متداولا في الإنتاج الفكري العربي أو الأجنبي بما جعل الإفادة منه وتحقيقه أمرا عسيرا حتى الآن.

٣) تستطيع المكتبات النوعية عامة والمكتبات الوطنية خاصة من خلال مواقعها على الويب وإمكانات دعم وتطوير هذه المواقع، أن تقدم العديد من الخدمات التي لم تكن في قدرتها تقديمها فيما سبق. مثل خدمات الإحاطة الجارية العامة وخدمات البحث على قواعد البيانات العالمية، وخدمتنا الحالية لنشر مصادر المعلومات الرقمية العلمية غير الهادفة للربح.

٤) قدمت مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجا يحتذى به في طرح خدمات النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات في مجال علمي متخصص كمجال المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى نشر مصادر المعلومات الممثلة للتراث القومي الوطني والعربي الإسلامي للملكة العربية السعودية.

٥) تتمتع خدمات المعلومات المقدمة بواسطة المكتبات الرقمية بقدر كبير من المرونة التي تجعلها متفاعلة مع التطورات التكنولوجية أو الرقمية المستحدثة في بيئات الويب وشبكات المعلومات. ومن ثم فإن استحداث النشر الإلكتروني عامة والنشر العلمي الإلكتروني غير الهادف للربح كان لزاما أن تتأثر به خدمت المعلومات على مواقع المكتبات، حتى تقدم للباحثين شكلا أو نوعا جديدا من خدمات المعلومات الرقمية التي تسهم في بث وتداول المعلومات العلمية.

١ / ٤ أهداف الدراسة

يعمل الباحث من خلال هذه الدراسة على تحقيق الأهداف التالية :-

١. دراسة خصائص النشر العلمي الإلكتروني لمصادر المعلومات كوسيط لبث وتداول المعلومات العلمية، التي غالبا ما تخضع لسيطرة الناشرين التجاريين.

٢. تحليل ملامح صناعة النشر الإلكتروني العربي لمؤسسات المكتبات الوطنية، كمؤسسات معلومات تستطيع تقديم العديد من الخدمات المعلومات وصولا إلى خدمات النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات الرقمية.

٣. التعرف واقع تطبيق وتفعيل النشر العلمي الإلكتروني داخل مكتبة الملك فهد الوطنية بجانب عينة أخرى من المكتبات الوطنية العربية، حتى يمكن دراسة جوانب الاتفاق والاختلاف في تناول خدمات النشر العلمي الإلكتروني.

٤. الوصول إلى ملامح تقديم خدمات النشر العلمي الإلكتروني على مواقع المكتبات الوطنية على الويب، مع مختلف الجوانب التي تساهم في معيارية وكفاءة هذه الخدمات المعلوماتية.

٥. تقديم مختلف العناصر والجوانب الموضوعية المكونة لخدمات النشر العلمي الإلكتروني، والداعمة لإدارة المصادر المعلومات الرقمية بواسطة هذه الخدمات، كجوانب المعالجة الفنية والتنظيم لهذه المصادر على مواقع المكتبات الوطنية الرقمية.

٦. دراسة وتأويل مختلف القضايا المحيطة بخدمات النشر العلمي الإلكتروني على مواقع المكتبات الوطنية العربية، مثل قضايا الملكية الفكرية وأمن المعلومات والاستخدام العادل والإيداع القانوني لمصادر المعلومات المنشورة إلكترونيا بواسطة المكتبات القومية.

١ / ٥ تساؤلات الدراسة

وتسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف السابقة اعتمادا على تناول التساؤلات التالية :-

١) ما ملامح صناعة النشر الإلكتروني العربي لمواقع مؤسسات المكتبات الوطنية، كمؤسسات تقدم خدمات المعلومات الرقمية وصولا إلى خدمات النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات الرقمية؟

٢) ما ملامح تقديم خدمات النشر العلمي الإلكتروني على مواقع المكتبات الوطنية على الويب، مع مختلف الجوانب التي تساهم في معيارية وكفاءة هذه الخدمات المعلوماتية؟

٣) ما العناصر والجوانب الموضوعية المكونة لخدمات النشر العلمي الإلكتروني، والداعمة لإدارة المصادر المعلومات الرقمية على مواقع المكتبات الوطنية الرقمية؟

٤) ما القضايا المحيطة بخدمات النشر العلمي الإلكتروني على مواقع المكتبات الوطنية العربية؟

١ / ٦ تعريفات إجرائية : تتبنى الدراسة المفاهيم التالية :-

١- **النشر العلمي الإلكتروني** : هو أحد أشكال النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات، غير أنه لا يهدف إلى الربح أو صناعة النشر التجاري. وتقدم هذه الخدمة من خلال مواقع الهيئات العلمية أو مؤسسات المكتبات الوطنية، على اعتبار أنها الهيئات المنوطة بإفادة الباحثين ونشر مصادر المعلومات العلمية دون هدف الربح أو التعامل التجاري مع مصادر المعلومات كسلع.

٢- **المكتبات الوطنية** : هي المكتبات المسؤولة عن الحصول على نسخ من كل المطبوعات المهمة المنشورة في الوطن والمحافظة عليها والقيام بوظائف مكتبة الإيداع، إما بواسطة القانون أو وفقاً لتنظيمات أخرى. كما تقدم بعض الخدمات مثل ؛ إنتاج الببليوجرافية الوطنية، اقتناء مجموعات واسعة من الإنتاج الأجنبي والمحافظة على حداثتها بما في ذلك كتب حول البلاد.

٣ – **المنشورات Publications** : ويقصد بكلمة المنشورات مواد المعلومات التي تم إنتاجها في نسخ عديدة وأتيحت للناس بغض عن النظر عن الوسيلة التي استخدمت في نقلها. وقد شاع ترجمة **Publication** في المعاجم والكتابات العربية المتخصصة بكلمة مطبوع. في حين أن المطبوعات تعد جزءًا من المنشورات، ويقصد بها عادة المواد الورقية. أما "منشورات" فتشمل مختلف مواد أو وسائط نقل المعلومات الورقية أو غير الورقية.

٤ - **المنشورات الإلكترونية المتغيرة electronic publications** : وهي المنشورات التي تم إنتاج محتواها المعلوماتي إلكترونيا، وخزن بواسطة تقنية

الحاسب، كالتي تختزن على وسائط ثابتة مثل الأقراص المدمجة، أو التي أتيحت للمستفيدين على شبكات المعلومات، ويتم تحديثها باستمرار.

٥ - **النشر الإلكتروني electronic publishing** يقصد بالنشر الإلكتروني هنا مجموعة المصادر المنشورة باستخدام كافة إمكانات الكمبيوتر (سواء أجهزة وملحقاتها أو برمجيات) في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية حيث يتم نشره على أقراص ليزر **(DVD-CDROM-VDC)** أو من خلال شبكة الإنترنت.

١ / ٧ حدود الدراسة

تسير هذه الدراسة في إطار الحدود التالية :-

- **الحدود الموضوعية** :

تركز الدراسة على خدمات النشر العلمي الإلكتروني لمصادر المعلومات الرقمية، التي تقدم تحديدا على مواقع المكتبات الوطنية. وذلك دون التطرق الى المكتبات الوطنية كمكتبات نوعية أو جوانب إدراتها.

- **الحدود الشكلية** :

تعمل الدراسة على تبني مصادر المعلومات الرقمية العلمية بمختلف وسائطها، وفقا لما يمكن أن تنشره مواقع المكتبات الرقمية كخدمة مقدمة لنشر المصادر العلمية.

- **الحدود المكانية** :

تغطي الدراسة عينة قصدية من مواقع المكتبات الوطنية على مستوى العالم العربي.

- **الحدود النوعية** :

تغطي الدراسة نظم إدارة مواقع المكتبات الوطنية العربية على الويب ودراسة خدمة النشر العلمي بين قطاع الخدمات الرقمية المقدمة على هذه المواقع. ومن ثم فإن التغطية لا تشمل النطاق التقليدي للمكتبات الرقمية من حيث بنيتها وإدارتها.

- **الحدود اللغوية** :

تسعى الدراسة الى تحليل محتوى عينة من مواقع المكتبات الوطنية العربية على الويب

وخدمات النشر العلمي بها، دون التطرق إلى مقارنات مع مواقع المكتبات الوطنية الأجنبية على الويب.

١ / ٨ منهج البحث وأدواته :-

١ / ٨ / ١ منهج الدراسة : تعتمد الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي لرصد حيثيات وظاهرة خدمة النشر العلمي الإلكتروني على مواقع المكتبات الوطنية، مع التركيز على استخدام أسلوب الدراسات المسحية في تناول ودراسة عينة لمواقع المكتبات الوطنية العربية كناشرين عرب لمصادر المعلومات على الويب غير هادفين للربح.

١ / ٨ / ٢ أدوات الدراسة : **أولا** : مصادر المعلومات التقليدية والمتاحة على الويب لدراسة واستقراء طبيعة ظاهرة النشر العلمي الإلكتروني من زواياها المختلفة، وفهم هذه الخدمة على مستوى مواقع المكتبات الوطنية العربية عامة ومكتبة الملك فهد الوطنية خاصة.

ثانيا : أداة الملاحظة والمعايشة لخدمات النشر العلمي الإلكتروني التي تقدمها مواقع المكتبات الوطنية العربية على الويب.

١ / ٨ / ٣ عينة الدراسة : تستخدم الدراسة عينة قصدية من مواقع المكتبات الوطنية العربية على الويب، حيث اعتمد الباحث على الجدول التالي المؤرخ لبدايات إنشاء المكتبات الوطنية، وعمل الباحث على اختيار أقدم مكتبتين إنشاءا واحدث مكتبتين إنشاء ويمثل الجدول (١) المكتبات الوطنية جميعا وتواريخ إنشائها، غير أن الباحث وجد أن موقع المكتبة الكويتية غير نشط ومن ثم فتقتصر عينة الدراسة على ثلاثة مواقع فقط. أما الجدول (٢) فيمثل عينة الدراسة من المكتبات الوطنية المختارة:-

جدول (١) المكتبات الوطنية العربية وفقا لتواريخ الإنشاء[1]

تاريخ التأسيس	الدولة	اسم المكتبة	المقر

1 الفهرسة أثناء النشر (فان) ...تاريخ الاطلاع ٢٠١١/١/١٥، متاح على http://www.kfnl.gov.sa/idarat/alnsher%20el/alfhrshdehe/word/%D8%D9%8A.doc

تاريخ التأسيس	الدولة	اسم المكتبة	المقر
١٨٧٠م	مصر	دار الكتب القومية	القاهرة
١٨٣٥م	الجزائر	المكتبة الوطنية	الجزائر
١٨٨٦م	تونس	دار الكتب الوطنية	تونس
١٩٢٠م	المغرب	الخزانة العامة للكتب والوثائق	الرباط
١٩٢١م	لبنان	المكتبة الوطنية	بيروت
١٩٤٥م	السودان	مكتبة جامعة الخرطوم	الخرطوم
١٩٥٠م	ليبيا	دار الكتب الوطنية	بنغازي
١٩٦١م	العراق	المكتبة الوطنية	بغداد
١٩٦٢م	الأردن	دائرة المكتبة الوطنية	عمان
١٩٦٢م	قطر	دار الكتب القطرية	الدوحة
١٩٨١م	الإمارات	المجمع الثقافي	أبو ظبي
١٩٨٤م	سوريا	مكتبة الأسد	دمشق
١٩٩٠م	البحرين	المكتبة الوطنية	المنامة
١٩٩٠م	السعودية	مكتبة الملك فهد الوطنية	الرياض
١٩٩٤م	الكويت	مكتبة الكويت الوطنية	الكويت

جدول (٢) عينة الدراسة من المكتبات الوطنية المختارة

الدولة	المكتبة الوطنية	موقعها على الانترنت
مصر	دار الكتب القومية	**http://www.darelkotob.gov.eg/**
الجزائر	المكتبة الوطنية	**http://www.biblionat.dz/Arabe/Accueil.htm**
السعودية	مكتبة الملك فهد الوطنية	**http://www.kfnl.org.sa/**

١ / ٩ الدراسات السابقة :-

لم يتناول العالم العربي موضوع النشر العلمي الإلكتروني في الدراسات الأكاديمية بالشكل الذي يغطي مختلف جوانب خدمات النشر العلمي الإلكتروني على مواقع المكتبات عامة والمكتبات الوطنية خاصة. وقد اقتصرت الدراسات البحثية على النشر

الإلكتروني على مجموعات المقالات أو الأبحاث المختصرة للجوانب الثانوية في هـذا الموضوع. ويتضح ذلك من خلال قواعد بيانات مستخلصات الرسائل الجامعية العالمية مثل **UMI dissertation abstracts**، خلافا لما قدمه الإنتاج الفكـري الأجنبـي مـن دراسات عن النشر الإلكتروني. وتمثلت الدراسات السابقة في الدراسات التالية :-[٢]

الدراسة الأولى :

نوال بنت عبد العزيز راجح. النـشر الإلكترونـي .. وأثـره علـى بنـاء وتنميـة المجموعات في المكتبات السعودية، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطني، ٢٠٠٩.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مرئيات واتجاهات المـسئولين عـن بنـاء وتنميـة المجموعات في المكتبات الجامعية السعودية حول اثر النشر الإلكتروني المتبعـة فـي الجامعية السعودية ، كذلك كان من أهدافها التي سعت إليها التعرف على طرق التعامل مع المؤسسات النشر الإلكتروني ، كما هدفت إلى التعرف على أنواع وأشكال مصادر المعلومات الإلكترونية التي تحتاج إليها المكتبات الجامعية السعودية. غير أن دراسـتنا الحالية تتناول جانب مختلف تماما يتمثل في السعي خلف تحليل واقع وتطبيق خـدمات النشر العلمي الإلكتروني لمصادر المعلومات العلمية على مواقع المكتبـات الوطنيـة العربية.

الدراسة الثانية :

Abdullah, Abd. Rashid. A comparative study of Academic Libraries Websites in Malaysia, Faculty of Information Studies, University Technology MARA, 2001, MD, cited at 15/1/2011, cited at http://eprints.ptar.uitm.edu.my/27/1/ABD_RASHID_ABDULLAH_01.pdf[3]

تتناول هذه الدراسة مجموعة من مواقع المكتبات الجامعية على الويب، لدراسة وتقيـيم مجموعات الخدمات المعلوماتية المرتبطة بالمجموعات الرقمية الأكاديمية على الويب.

2 disexpress.umi.com/

3 Abdullah, Abd. Rashid. A comparative study of Academic Libraries Websites in Malaysia, Faculty of Information Studies, Universiti Teknologi MARA, 2001, MD, cited at 15/1/2011, cited at http://eprints.ptar.uitm.edu.my/27/1/ABD_RASHID_ABDULLAH_01.pdf

وقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج تشير إلى أن موقع مكتبة جامعة ماليزيا هو الأفضل بين مواقع العينة الثمانية التي قامت عليها الدراسة المقارنة.

الدراسة الثالثة :

Hovav, Zeelim and Anat. Managing academic electronic publishing, The Claremont Graduate University, Ph.D. 2000, 310 pages

تتناول هذه الدراسة اتجاهات النشر الإلكتروني العلمي من خلال استخدام التجهيزات والتقنيات الإلكترونية. وإن كانت هذه الدراسة قد عملت أكثر ما عملت على إبراز الدور التقني من مجموعة الموارد الرقمية والتجهيزات المختلفة التي تقوم عليها عمليات النشر الإلكتروني.

المبحث الثاني : النشر العلمي : المصطلحات والاتجاهات

٢ / ١ ماهية ومفاهيم النشر العلمي

إن أبرز ما لاحظه الباحث في تعريفات ومفاهيم النشر الإلكتروني هو أن مختلف التعريفات التي تناولت هذا المصطلح لم يجتمع اثنان منها على مفهوم أو تناول واحد لطبيعة وماهية النشر الإلكتروني؛ حيث اهتمت مختلف التعريفات والمفاهيم بالتأكيد على الجانب الشكلي الرقمية المتمثل في استخدام الحاسب الآلي لدى الناشر التجاري عوضا عن الإجراءات والعمليات التقليدية التي كانت تمر بها مراحل النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات المطبوعة، أيضا فقد ركزت بعض التعريفات على الجوانب الرقمية لاختزان واسترجاع مصادر المعلومات باستخدام الحاسبات الآلية. غير أن الباحث يرى أن أي من هذه المفاهيم لم يركن إلى الوجهة المعلوماتية النابعة من حقيقة المعلومات حيث التسجيل والتداول وإعادة البث للمعلومات مستقرة عند المستفيد النهائي لا من حيث الميكنة والتصنيع وقد كانت أبرز التعريفات التي ناقشت النشر الإلكتروني ما يلي :-

يعرف قاموس **ODLIS** لمصطلحات المكتبات والمعلومات على الخط المباشر النشر الالكتروني على أنه " نشر الكتب او الدوريات أو مختلف مصادر المعلومات الاخرى على الوسائط الرقمية مثل الأقراص الضوئية، أو من خلال الانترنت. سواء أكان ذلك

للاستخدام العلمي أو النشر الهادف للربح" ويرى الباحث أن هذا المفهوم على الرغم من تركيزه على جوانب النشر الالكتروني عامة، إلا أنه اقترب تماما من مفهوم النشر العلمي الرقمي.[٤] وعرف أحمد بدر في كتابه علم المكتبات و المعلومات النشر الإلكتروني بأنه الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها وعرضها إلكترونيا أو رقميا عبر شبكات الاتصال،هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، صور، رسومات يتم معالجتها آليا. غير أن الباحث قد لاحظ ميل هذا التعريف إلى مفهوم إدارة المعلومات عامة وليس التركيز على عملية النشر الإلكتروني خاصة ؛ حيث إن عمليات الاختزان الرقمي للمعلومات ومصادر ليست إحدى أولويات النشر الإلكتروني، وإنما قد يحدث ذلك فقط في حالة قيام المكتبات الرقمية أو مستودعات إدارة واختزان المعلومات بالقيام بعمليات النشر الإلكتروني.[٥] أما شريف كامل شاهين فقد عرف النشر الإلكتروني على أنه عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الإلكترونية و خاصة الحاسب سواء مباشرة أو من خلال شبكات الاتصال.٦ ويغلب على هذا التعريف التركيز والاختصار الشديد في قصد لب عملية النشر الإلكتروني. وتناول أبو بكر محمود الهوش في كتابه التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات النشر الإلكتروني بأنه الاعتماد على التقنيات الحديثة وتقنيات الاتصالات بعيدة المدى في جميع الخطوات التي تنطوي عليها عمليات النشر.[٧]

ويعرف صادق طاهر الحميري النشر الإلكتروني في مقالة له بعنوان "النشر الإلكتروني وعالم من الحداثة والتجديد" بأنه استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين، ولكن

4 http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_e.aspx

5 احمد بدر.علم المكتبات والمعلومات : دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية. القاهرة : دار الغريب، ١٩٩٦. ص٣٠٩.

6 شريف كامل شاهين. مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات ومراكز التوثيق. [دم] : الدار المصرية اللبنانية. [دت] ص٢٥.

7 أبو بكر محمود الهوش. التقنية الحديثة في المعلومات و المكتبات : نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات .القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع. ٢٠٠٢. ص١٥٢.

المواد المعلوماتية المنشورة من خلاله لا يتم إخراجها ورقيًا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائط إلكترونية كالأقراص المرنة أو الأقراص المدمجة أو من خلال الشبكات الإلكترونية كشبكة الإنترنت العالمية. ولأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة حاسب (كمبيوتر) إما في مرحلة واحدة أو في جميع مراحل الإعداد للنشر أو الاطلاع على ما يُنشر من مواد ومعلومات فقد جازت عليه تسمية "النشر الإلكتروني". [٨]

وأضاف عادل محمد أحمد خليفة أن النشر الإلكتروني يعني استخدام كافة إمكانات الكمبيوتر (سواء أجهزة وملحقاتها أو برمجيات) في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية حيث يتم نشره على أقراص ليزر (DVD-CDROM-VDC) أو من خلال شبكة الإنترنت.[٩]

وبجانب كل المفاهيم السابقة التي تناولت النشر الإلكتروني كمرحلة أساسية في إدارة المعلومات فقد ركزت حنان الصادق بيزان على كون النشر الإلكتروني صناعة للمعلومات الرقمية التي تبث على الشبكات أو من خلال وسائط التخزين الرقمية ؛ حيث أكدت على إن النشر الإلكتروني كصناعة معلوماتية لم يأت كتطور منطقي من طبيعة النشر التقليدي أو أنه ولد في ذات البيئة التقليدية التي أفرزت مصادر المعلومات المطبوعة، وإنما ظهر داخل المؤسسات المسئولة عن شبكات الاتصال وتطور تقنيات الأقراص الضوئية في بداية الثمانينات، وقد أسهم انتشار شبكة الإنترنت في التسعينات في تفعيل وتطوير النشر الإلكتروني الذي لم يبدأ كنشاط أو صناعة تجارية وإنما بدأ لتفعيل وتطير أساليب التواصل العلمي بين العلماء. [١٠]

---

8 طاهر الحميري. النشر الإلكتروني وعالم من الحداثة والتجديد، تاريخ الاطلاع ٢٠١١/١/١٥، متاح على doc.abhatoo.net.ma/IMG/doc/28_mars_2.doc

9 عادل محمد أحمد خليفة. التحول إلى النشر الإلكتروني حلول واقعية، الاتحاد العربي للنشر الإلكتروني، تاريخ الاطلاع ٢٠١٠/١٠/٢، متاح على http://www.arabpa.org/UploadFiles/uploadEditor/file/%D8%A7%D9%.doc

10حنان الصادق بيزان ."النشر الإلكتروني ومستقبل أوعية المعلومات" ، المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، ع١١-١٢ ، ٢٠٠٢

ومن خلال التعريفات والمفاهيم السابقة للنشر الإلكتروني يمكن تعريفه على أنه **"إحدى عمليات إدارة المعلومات وبثها آليا أو رقميا باستخدام وسائط وأدوات التحرير والتداول الرقمي سواء تلك المقروءة آليا أو باستخدام شبكات المعلومات، ويمكن لهذه العملية أن تتم تجاريا أو من خلال مؤسسات المعلومات."**

المبحث الثالث : النشر العلمي في مواقع المكتبات الوطنية العربية

يتناول الباحث في هذا المبحث الواقع التطبيقي الذي توجد عليه خدمات النشر العلمي الإلكتروني في مواقع المكتبات الوطنية العربية الرقمية، مركزا في هذه الدراسة على موقع مكتبة الملك فهد الوطنية. وذلك نتيجة لما رآه الباحث من اهتمام موقع المكتبة الوطنية السعودية بتقديم خدمات النشر العلمي الإلكتروني غير الهادف للربح، مع وجود العديد من الجوانب التي يمكن استخدامها في تطوير وتحسين خدمات النشر العلمي الإلكتروني على مواقع المكتبات الوطنية العربية. وسوف يتناول الباحث الدراسة التطبيقية وفقا للعناصر التالية :-

٣ / ١ بناء النشر العملي في مواقع المكتبات الوطنية

تتمتع مواقع المكتبات عامة ومواقع المكتبات الوطنية خاصة بالقدرة على توسيع رقعة المستفيدين من المكتبة، وذلك من خلال تحويل الخدمات المعلوماتية التقليدية الى خدمات رقمية تصل إلى المستفيدين الذين قد لا يرتادون المكتبة مرة واحدة. ولم تقدم الويب إمكانية التحويل الرقمية للخدمات من الوجه التقليدي إلى الرقمي فحسب، وإنما ساعدت على امتلاك المكتبات الرقمية الوطنية القدرة على لعب دور الناشر العلمي بالاستفادة من قدرات النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات. وتختلف الهيئة التي تقدم المكتبة الوطنية الرقمية بها النشر العلمي بحسب اتجاهات ومستويات متعددة ؛ فيمكن للمكتبة الوطنية الرقمية على الويب أن تقدم مستويات من النشر العلمي الرقمي تتمثل في البيانات الببليوجرافية أو النشرات والمستخلصات المزودة بمستخلصات للدراسات المنشورة على المستوى الوطني، ويمكن أن تكون خدمات النشر أيضا في اتجاهات عدة مثل التعامل مع الفهرس العام للمكتبة الذي يمثل بدوره قاعدة بيانات ببليوجرافية

لكل الإنتاج الفكري الوطني المنشور داخل الدولة أو ما يتعلق بها، وقد يكون الاتجاه متمثل في نشر بعض المواد المعلوماتية المحددة التي تتعلق بالهيئات العلمية أو الأكاديمية داخل الدولة، وقد يكون الاتجاه إلى نشر مصادر المعلومات العلمية للمؤلفين الذين ينتمون إلى هيئات علمية أو أكاديمية. ويرى الباحث ان هذا هو الاتجاه المقصود تماما في هذه الدراسة.

لقد حرص الباحث في هذا العنصر على تمييز مستوى واتجاه النشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبات عينة الدراسة. وذلك من خلال فحص مواقع المكتبات الوطنية على الويب وتبيان وجود أو انتفاء خدمة النشر العلمي وعلى أي مستوى يتم تقديمه. ويوضح جدول (٣) طبيعة وعلاقة الأنشطة التي تقوم بها مواقع المكتبات الوطنية بعملية النشر العلمي التي تقوم بها المكتبة. ويعكس هذا الجدول أن المكتبات الوطنية تستطيع تقديم العديد من أشكال المعلومات المنشورة إلكترونيا ؛ مثل الكتب والدوريات، هذا بالإضافة إلى مجموعة الخدمات الببليوجرافية المنشورة رقميا مثل الببليوجرافيات الوطنية. ويمكن للمكتبات تقديم بعض خدمات النشر الإلكتروني بشكل غير مباشر مثل إتاحة البحث وعرض المجموعات الببليوجرافية من خلال تقديم الفهرس المتاح على الخط المباشر. وهو ما سيعكس بطبيعته حرص المكتبات الوطنية على دعم خدمات النشر الإلكتروني المتعلقة بنشر المعلومات والبيانات الببليوجرافية.

جدول (٣) الأنشطة التي تقوم بها المكتبات الوطنية ومستوى النشرالعلمي

الأنشطة الداعمة للنشر الرقمي		مواقع المكتبات الوطنية		
		دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
نشاط التجميع والحفظ لمصادر المعلومات		É	Ě	É
نشاط الإيداع القانوني		Ě	Ě	Ě
	الببليوجرافية الوطنية	Ě	Ě	Ě

النشاط البيبليوجرافي	كشاف الدوريات	Ě	- -	Ě
قاعدة بيانات الفهرس الإلكتروني للمكتبة		Ě	- -	Ě
الكتب والمنفردات الرقمية		Ě	Ě	Ě
دورية خاصة بالمكتبة الوطنية		- -	Ě	Ě

يتضح من الجدول (٣) أن مكتبات عينة الدراسة قد جمعت بين مختلف اتجاهات وجوانب النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات الرقمية المتنوعة ؛ حيث تتبنى مختلف مكتبات العينة إصدار الكتب والمنفردات التي تمثل النشر العلمي لمجالات مختلفة. أيضا فإن مكتبات الدراسة تقدم دوريتها التي تصدر عن المكتبة. كما تقدم مختلف مكتبات عينة الدراسة العديد من النشاطات التي تتعلق بالنشر الإلكتروني بل وتدعم تسهيل إجراءات عمليات النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات الرقمية مثل ؛ القيام بمهام الإيداع القانوني لمختلف المصادر المعلوماتية التي تصدر عن المكتبة، أيضا تقدم المكتبة إمكانات الجمع والحفظ لمصادر المعلومات عامة والمصادر المنشورة إلكترونيا خاصة. ويعكس الجدول أيضا أن موقع المكتبة الوطنية الجزائرية لم يقدم الأنشطة المتكاملة الداعمة للنشر العلمي الرقمي، وقد اكتفت المكتبة الجزائرية بتقديم دورية أو مجلة صادرة عن المكتبة الوطنية بعنوان (المجلة الثقافية). وهذا بالإضافة إلى ثلاث سلاسل قدمتها المكتبة الجزائرية لنشر الأعمال المنفردة من الكتب التي تتعلق بالنواحي الثقافية والتراثية التاريخية للجزائر. وجاء موقع المكتبة الوطنية المصرية على مستوى متقارب بالمقارنة مع المكتبة السعودية ؛ حيث يمتلك الموقع المصري جوانب عدة تعكس التحول إلى النشر العلمي التقليدي دون الرقمي، وهو ما يراه الباحث خطوة كبيرة على طريق النشر العلمي الرقمي. هذا بالإضافة إلى قدرات الموقع ذات المستوى المتوسط من تقديم خدمات النشر العلمي الرقمي.

ويرى الباحث أن مكتبة الملك فهد الوطنية تدعم بقوة جانب النشر الرقمي لمواد المعلومات بجانب النشر التقليدي في الصورة المطبوعة انطلاقا من دورها كناشر

علمي لمصادر المعلومات المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات كمجال علمي متخصص بالإضافة إلى المجالات التاريخية والتراثية المتعلقة بهوية وثقافة وتاريخ المملكة العربية السعودية. وقد عملت المكتبة على تذكر دورها الرئيس كمكتبة وطنية تتبنى سياسة جمع وحفظ الإنتاج الفكري الوطني للمملكة بالإضافة إلى ممارسة دورها في حق الإيداع لمصادر المعلومات المنشورة داخل المملكة. ويلاحظ من يزور موقع المكتبة على الويب أنها تتبنى اتجاهات وأنشطة متعددة تتعلق بالتعامل مع مصادر المعلومات وهي تبدو جلية واضحة شكل (١) المحدد لواجهة المكتبة الرئيسية على الويب.

شكل (١) المحدد لواجهة المكتبة الرئيسية على الويب

يتضح من الشكل (١) أن نشاطات المكتبة من حيث التعامل مع مصادر المعلومات تتركز فيما يلي –

١. **نشاط التجميع والحفظ لمصادر المعلومات** : حيث تهتم المكتبة بالحفاظ على الإنتاج الفكري وحفظه وتسجيله، حتى يمكن للمكتبة أن تكون ذاكرة المملكة في الإنتاج الفكري على المدى الزمني المستمر.
٢. **نشاط الإيداع القانوني** : وتتعلق هذه الصفة بالمكتبة لكونها المكتبة الرسمية القومية الوطنية للمملكة، ومن ثم فإنها تكون منوطة بالإشراف على قانون الإيداع وعمليات الحفاظ على الحقوق الأدبية للمؤلفين انطلاقا من تسجيل أرقام الإيداع للإنتاج الفكري على مستوى المملكة.

٣. **النشاط الببليوجرافي** : ترعى مكتبة الملك فهد الوطنية بعض الخدمات الببليوجرافية التي تقوم بها المكتبات الوطنية عامة وهذه المكتبة كناشر علمي للمصادر الإلكترونية ؛ حيث يصدر عن المكتبة الببليوجرافية الوطنية السنوية لمصادر المعلومات داخل المنشورة داخل المملكة، وتغطي داخلها مختلف أشكال مصادر المعلومات كالمنفردات والرسائل الأكاديمية... وغيرها. وهذا بالإضافة إلى خدمة كشاف الدوريات التي تصدره مكتبة الملك فهد الوطنية فيما يوصف بأنه خدمة ببليوجرافية تقدمها المكتبة للباحثين للإحاطة الجارية بمستحدثات الإنتاج الفكري المنشور من مقالات الدوريات.
٤. **قاعدة بيانات الفهرس الإلكتروني للمكتبة** : حيث توفر المكتبة للباحثين إمكانية البحث عن البيانات الببليوجرافية ومصادر المعلومات التي تضمها المكتبة ضمن مجموعاتها الداخلية. ويعد الفهرس الإلكتروني في ذاته شكلا مهما من أشكال النشر الإلكتروني لمواد المعلومات الببليوجرافية.
٥. **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** : تتولى المكتبة نشر الدوريات العلمية والنشرات ومنها (مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية) وهي مجلة علمية محكمة

تصدر مرتين في العام، وذلك منذ عام ١٤١٦هـ. ولمجلة المكتبة هيئة علمية وإدارية تتولى الإشراف على عمليات التحرير والتحكيم والاتصالات ومتابعة الطباعة والتنسيق مع إدارة البحوث والنشر.

٦. **الكتب والمنفردات وملفات الكتب** : تقدم مكتبة الملك فهد الوطنية ضمن مختلف سلاسل النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات الكتب كشكل من أشكال النشر الإلكتروني، وتختلف طبيعة المجال الموضوعي للكتاب أو المنفردة وفقا لطبيعة سلسلة النشر التي يصدر عنها هذا الكتاب.

٣ / ٢ **المكتبات** الوطنية كناشر علمي غير هادف للربح

افتقد كل موقعي دار الكتب القومية والمكتبة الجزائرية خدمات النشر العلمي غير الهادف للربح، والذي يقوم على مبدأ نشر مصادر المعلومات العلمية المتخصصة في مجالات علمية أو تاريخية تهم الدولة، دون الاهتمام بالربح أو قضايا التوزيع والنشر. وقد قدمت مكتبة الملك فهد الوطنية وحدها بين عينة الدراسة نموذجا في نشر الكتب والمنفردات في مجال المكتبات والمعلومات كمجال علمي متخصص دون السعي للتربح من عملية النشر، واتخذت من موقعها على الويب قاعدة لنشر الأعمال في الشكل الرقمي. حيث نصت المادة التاسعة من قرار مجلس الوزراء الخاص بإعلان مكتبة الملك فهد مكتبة وطنية وتحديد طبيعة إدارتها وأهدافها ومهامها، على أن يتم تحديد ميزانية مستقلة للمكتبة، تتكون أموالها من :-[11]

١- الاعتمادات التي تخصص لها من ميزانية الدولة.

٢- الدخل الذي تحصل عليه من ممارسة نشاطها.

٣- الهبات والإعانات والمنح والوصايا التي تقدم للمكتبة، وتقبل حسب القواعد التي يضعها مجلس الأمناء.

وتعمل مكتبة الملك فهد الوطنية الآن على ضرب أفضل الأمثلة لكل المكتبات الوطنية العربية في تبني سياسات النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات عامة، والمصادر

11 http://www.kfnl.org.sa/

الرقمية من المعلومات المتخصصة في مجالات المكتبات والمعلومات والمجالات التراثية أو المتعلقة بالمملكة. وتقدم مكتبة الملك فهد الوطنية عملية النشر الإلكتروني من خلال مقابل رمزي للمصادر المنشورة لا يتناسب وطبيعة التكلفة المنتجة بها مصادر المعلومات المنشورة بواسطة المكتبة.

٣ / ٣ مراحل وإجراءات النشر العلمي الرقمي

تسير عملية النشر الإلكتروني عامة والنشر العلمي على الويب على مواقع المكتبات الرقمية وفقا لمجموعة من الإجراءات حتمية الحدوث ؛ وذلك لأن عملية النشر لمصدر ما تتم بالاتفاق بين أطراف عدة ؛ يتمثل أولها في المؤلف الذي يريد الحفاظ على الحقوق الأدبية والملكية الفكرية لهذا المصدر، أما الطرف الثاني فيتمثل في الناشر الذي يتحمل مسؤولية نشر وتوزيع المصدر رقميا وإتاحته على الويب، أما الطرف الأخير فهو المستفيد الذي يريد حق الاستخدام العادل لمصادر المعلومات العلمية التي يسعى إليها لتلبية حاجاته المعلوماتية. وقد عكست المعايشة الفعلية لمواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة أن مكتبة الملك فهد الوطنية فقط قد عملت على تأصيل وضبط التفاعل بين المؤلف والناشر والمستفيد، وذلك بتقديم موقع المكتبة لمجموعة من الإجراءات والضوابط التي تحكم عملية النشر بالمكتبة. في حين أغفلت دار الكتب القومية تماما الإشارة إلى التعامل مع المؤلفين أو حقوق تداول المصادر الإلكترونية المنشورة على موقعها، وذلك لافتقادها النشر العلمي من البداية. أما المكتبة الجزائرية فقد وقفت على مقربة من المكتبة الوطنية السعودية في تقديم خدمات النشر العلمي ؛ حيث قدمت بعضا من منشوراتها الرقمية على موقعها على الويب، غير أنها لم تضع سياساتها وقواعدها لضبط عملية النشر العلمي لمصادر المعلومات. ويعكس جدول (٤) مختلف الجوانب السابقة في ضبط عملية النشر داخل مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة.

جدول (٤) ضبط إجراءات النشر العلمي على مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة

إجراءات النشر العلمي إجراءات وتفعيل النشر العلمي	مواقع المكتبات الوطنية		
	دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
لا توجد إجراءات مفعلة	Ë	Ě	Ë
تفعيل النشر العلمي	تقليدي	- -	Ě
إدارة النشر في الهيكل التنظيمي	- -	Ě	Ě

يعكس جدول (٤) أن مكتبة الملك فهد الوطنية قد عنيت تماما بكل ما يخص النشر العلمي المطبوع والرقمي ؛ حيث وفرت المكتبة وحدة إدارية مستقلة تحت مسمى إدارة البحوث والنشر، كما دعمت النشر العلمي بشقيه المطبوع والرقمي من خلال موقعها على الويب والمكتبة الرقمية. وجاءت المكتبة الجزائرية لتدعم عملية النشر أيضا تحت مسمى مصلحة النشر، غير أنها قد عنيت بالنشر المرتبط بتاريخ وثقافة الجزائر دون الاهتمام أو التركيز على المجالات العلمية وتحقيق النشر العلمي الرقمي كما يجب، واقتصر دورها على إصدار بعض الكتب المطبوعة عن تاريخ الجزائر. ولم يتوفر أي من هذه الجوانب في موقع دار الكتب التي لاحظ الباحث أنها لم تقدم أي وحدة داخل هيكلها التنظيمي فيما يتعلق بالنشر عامة والنشر العلمي خاصة، في حين أنها قدمت بنية موضوعية منظمة للدلالة على النشر العلمي التقليدي الذي تتبناه المكتبة في مجالات علمية كالفنون والآداب والعلوم البحتة والتطبيقية... وغيرها. ويرى الباحث أن واقع المكتبات الثلاثة يمثل الاهتمام الوطني داخل كل دولة بما تقدمه المكتبة الوطنية من خدمات، كما يمكن أن يرجع أيضا إلى استخدام القدرات المادية والتقنية في دعم خدمات النشر الإلكتروني التي تدرجت مع مواقع المكتبات عينة الدراسة وفقا لتدرج الحالة الاقتصادية والتقدم التقني في أوطان المكتبات الثلاثة.

٣ / ٤ اتجاهات النشر العلمي على مواقع المكتبات الوطنية

تسعى مواقع المكتبات الوطنية كناشر علمي إلى إصباغ مخرجات النشر الرقمي من مصادر المعلومات الإلكترونية المنشورة على الويب بصبغة التنوع الشكلي والنوعي وفي المجالات الموضوعية المحددة. ومن ثم فإن ثمة اتجاهات متنوعة لمواقع

المكتبات الوطنية يجب أن تتبناها عند إصدار مصادر المعلومات العلمية الرقمية، وتتمثل هذه الأشكال في تقديم الكتب كمنفردات إلكترونية وتقديم الدورية العلمية كعمل مسلسل دائم الإصدار على فترات دورية، أيضا يجب أن تقدم مواقع المكتبات الوطنية أعمالها الفنية من كشافات الدوريات والخدمات الببليوجرافية، ويمكن للمكتبات الوطنية أن تركز في اتجاهاتها الموضوعية على مجالات محددة أهمها الحفاظ على الإنتاج الفكري المتعلق بالوطن وتاريخه وثقافته، إلى جانب تبني النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات في مجالات علمية عامة أو متخصصة كما في نموذج موقع مكتبة الملك فهد الوطنية التي حرصت على رعاية النتاج العلمي الرقمي في مجال المكتبات والمعلومات. وتعكس العناصر التالية الاتجاهات المختلفة للنشر الإلكتروني داخل مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة.

٣ / ٤ / ١ أشكال المعلومات العلمية المنشورة على مواقع المكتبات الوطنية

تتنوع أشكال مصادر المعلومات العلمية الإلكترونية التي تنشرها مواقع المكتبات الوطنية ؛ حيث لا يتوقف الأمر عند نشر الكتب أو المنفردات الرقمية من خلال موقع المكتبة على الويب، وإنما توجد أشكال أخرى من المعلومات أو مجموعات البيانات التي تنشرها المكتبة في الشكل الإلكتروني. وتتنوع مصادر المعلومات المنشورة على مواقع المكتبات الوطنية الرقمية بين أنماط مختلف ومستويات متباينة، تختلف في درجة أهميتها وقيمتها العلمية بالنسبة للباحثين المستفيدين من خدمات النشر العلمي التي تقوم بها المكتبات الوطنية الرقمية. وتتمثل هذه الاشكال غالبا فيما يلي :-

- **الفهارس** : يعتمد هذا الشكل على قاعدة بيانات متاحة من خلال موقع الويب
- **الكتب** : يعتمد على ملفات **PDF** المقروءة بواسطة برنامج **adobe reader**
- **الدوريات** : من خلال موقع المكتبة وملفات **PDF** للمقالات داخل كل عدد
- **البحوث** : ملفات **PDF** تحوي المقالات والبحوث ذات القيمة المستديمة
- **الأدلة** : ملفات **PDF** يختص أحدها بالدوريات والآخر بالناشرين

- **النشرات الإخبارية** : مجموعات المعلومات الإعلامية التي تقدمها مواقع المكتبات الوطنية للباحثين فيما يتعلق بمجالات علمية أو شئون إعلامية في الوطن.

ويوضح الجدول التالي طبيعة أشكال المعلومات المختلفة المنشورة إلكترونيا بواسطة مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة.

جدول (0) أشكال مصادر المعلومات المنشورة على مواقع المكتبات الوطنية

شكل المصدر الإلكتروني	مواقع المكتبات الوطنية		
	دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
الفهارس	E′	- - -	E′
الكتب	مطبوعة فقط	مطبوعة فقط	Ĕ
الدوريات	- - -	E′	Ĕ
البحوث	- - -	- - -	Ĕ
الأدلة	- - -	- - -	Ĕ
النشرات الإخبارية	Ĕ	Ĕ	توقفت عن الاصدار

يتضح من الجدول (0) أن ثمة أشكال متباينة تختلف بين الكتب والبحوث والأدلة والفهارس الإلكترونية التي تنشر وتصدر عن مواقع المكتبات الوطنية، ويوضح الجدول أن كلا من مكتبتي دار الكتب والمكتبة الجزائرية لم تعنى حق العناية بنشر مصادر المعلومات الرقمية على اختلاف مستويات النشر الرقمي ؛ حيث افتقرت المكتبة الجزائرية إلى أبسط وأقل مستويات النشر على مواقع المكتبات الوطنية وهي قواعد البيانات الببليوجرافية أو الفهارس الوطنية التي تعكس واقع عمليات الإيداع للإنتاج الفكري الوطني المنشور على أرض الدولة أو المرتبط بها. كما افتقر موقع المكتبة الجزائرية أيضا إلى النسخ الرقمية من الدورية التي تصدر عن المكتبة (مجلة الكتاب) أو بعض الكتب التي تصدرها المكتبة ضمن سلاسلها عن تاريخ وثقافة الجزائر، مما أعطى صورة غاية في الافتقار إلى بنية موقع يدعم الشر العلمي ضمن خدمات المكتبة. على الجانب الآخر لم يكن حال موقع دار الكتب أفضل من سابقه في

تقديم المواد المنشورة سواء في الشكل التقليدي أو الرقمي على موقع دار الكتب ؛ حيث أن بنية الموقع التقنية أعجزت الباحث في كثير من الأحيان عن التدقيق والتحرك بين تبويبات وروابط الموقع والتعرف على محتوياته وجوانبه التشغيلية التي تقدم خدمات ووظائف دار الكتب، غير أن الباحث لم يلحظ في الموقع أيا من أشكال أو مستويات المواد المنشورة على موقع دار الكتب بالشكل الذي يعكس تقديم خدمات النشر العلمي على الموقع، خلا التنويهات التي تمثل تنويهات عن الكتب العلمية أو الأدبية المنشورة تقليديا بواسطة الدار. في حين أن مكتبة الملك فهد الوطنية قد قدمت مختلف أشكال ومستويات المعلومات المنشورة رقميا على موقع المكتبة، مع إجادة استخدام تقنيات ملفات الاكروبات **PDF** التي أتاحت من خلالها أغلب أشكال المواد المنشورة رقميا على موقع المكتبة، التي عكست بدورها مدى التفوق في تقديم خدمات النشر العلمي للمستفيدين من موقع المكتبة الوطنية على الويب.

٣ / ٤ / ٢ نوعية المواد العلمية المنشورة على الويب

تستطيع المكتبات الوطنية الرقمية تقديم خدماتها المعلوماتية وخاصة خدمات النشر العلمي الرقمية من خلال مجموعة متنوعة من أشكال المواد الرقمية، التي قد تتعدى حدود البيئة الرقمية الشبكية **soft digital** المتمثلة في موقع الويب، إلى البيئة الرقمية المادية **hard digital** المتمثلة في الأقراص المليزرة أو الضوئية. ومن ثم فإن ثمة أنماط مختلفة تستطيع المكتبات الوطنية الرقمية استخدامها في تفعيل خدمات النشر العلمي الرقمي لمواد المعلومات العلمية التي تنشرها المكتبة الوطنية. ويرى الباحث أن هذه الأنواع المختلفة من مواد النشر العلمي الرقمي تتمثل فيما يلي :-

١. ملفات **pdf** : لنشر الكتب والأدلة.
٢. أقراص مكتنزة : وذلك لإمكانية النشر والاستخدام المحلي الدائم لمصادر المعلومات المنشورة رقميا داخل المكتبة دون الارتباط بالاتصال بموقع المكتبة الوطنية على الويب.
٣. مواقع الويب : لنشر المعلومات وعرض محتويات الكتب.

٤. مكتبة رقمية على الويب : حيث يمكن أن تكون جزءا من موقع المكتبة على الويب لتصفح واستخدام مختلف النصوص الرقمية لمصادر المعلومات

٥. مواقع الويب : تتيح من خلاله المكتبة الوطنية مختلف الخدمات المعلوماتية وأشكال المنشورات الإلكترونية التي تقدمها. كما تقدم المكتبة خدمات الإحاطة والإعلام الجارية لمختلف الأخبار التي تتعلق بالمكتبة أو بإدارتها.

ويوضح جدول (٦) الأنماط المستخدمة من أشكال المواد العلمية المستخدمة على مواقع المكتبات الرقمية عينة الدراسة لتفعيل خدمات النشر العلمي عليها.

جدول (٦) نوعية المعلومات المنشورة إلكترونيا في مكتبة الملك فهد الوطنية

نوعية المواد للنشر العلمي		مواقع المكتبات الوطنية		
		دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
لا تقدم مواد رقمية		- - -	Ě	- - -
تقدم مواد مطبوعة		Ě	Ě	Ě
مواد رقمية	ملفات pdf	Ě	- - -	Ě
	أقراص مكتنزة	- - -	- - -	Ě
	مواقع الويب	خالي من المصادر	عروض للكتب المطبوعة	Ě
	مكتبة رقمية	- - -	قيد الإنشاء	Ě
	مواقع الويب	- - -	- - -	Ě

يوضح جدول (٦) أن مكتبة دار الكتب القومية تفتقر إلى تقديم خدمات النشر العلمي من حيث الوجود ؛ حيث لا تدعم دار الكتب نشر المواد العلمية في الشكل الرقمي، وتقتصر الإتاحة الرقمية فقط على نشرات الإيداع، كما أن موقع المكتبة على الويب يقدم تفصيلات محدودة لمجموعات نشرتها الدار أو عروض لكتب مطبوعة. وقد اهتم الموقع بالتعريف بالدار والوحدات الإدارية التي تتكون منها الدار وبعض المعلومات الإعلامية المحدودة. أما المكتبة الجزائرية فقد اكتفت رقميا بعروض الكتب التي تقدمها

لمنشوراتها المطبوعة، دون التقدم إلى مستوى تحميل ونشر هذه المواد إلكترونيا عبر موقع الويب، وقد أعلنت المكتبة الجزائرية عن تقديم المكتبة الرقمية التي مازالت قيد الإنشاء حتى وقت إجراء هذه الدراسة، ومن ثم فإن المكتبة الجزائرية وإن حرصت على لعب دور الناشر العلمي، إلا أنها مازالت تفتقر إلى استخدام تقنيات وبيئة النشر عبر الويب. وقدمت مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجا يحتذى به في الاهتمام باستخدام برمجيات النشر وتقنيات النشر العلمي عبر بيئة الويب في تقديم العروض والأدلة والنشرات الصادرة عن المكتبة في صبغة رقمية، بالإضافة إلى استحداث جزئية المكتبة الرقمية المضافة حديثا إلى موقع المكتبة المحدث كليا في عام ٢٠١٠. وتقدم المكتبة السعودية مختلف المواد العلمية التي تنشرها المكتبة باستخدام التصفح والتحميل في شكل ملفات **PDF**، وذلك مع توفير حماية وحقوق التأليف والاستخدام لهذه النصوص، كما تستخدم المكتبة تقنيات قواعد بيانات الويب المصممة بلغات برمجة متقدمة لإتاحة ونشر بياناتها ومجموعاتها على الفهرس الآلي.

٣ / ٤ / ٣ مجالات النشر العلمي الرقمي للمكتبات الوطنية الرقمية

تهتم المكتبات الوطنية عامة بجمع وحفظ ونشر التراث الوطني للدولة، بالإضافة إلى استخدام قانون الإيداع لجمع الإنتاج الفكري المعاصر في كافة المجالات العلمية. غير أن دور النشر العلمي الذي تقدمه هذه المكتبة يقتضي أن تهتم المكتبة الوطنية بنشر المواد العلمية الرقمية في مجالات علمية محددة. وقد عكست عينة الدراسة أن ثمة مجالات علمية يمكن أن تتخصص فيها المكتبة الوطنية كما في حالة المكتبة السعودية. ويمكن القول أن المكتبات الوطنية تحدد سلاسل متخصصة لنشر مصادر المعلومات. ويوضح جدول (٧) طبيعة المجالات العلمية التي تهتم بها المكتبات الوطنية عينة الدراسة كونها ناشر علمي لهذه المجالات.

جدول (٧) الاتجاهات الموضوعية للمواد المنشورة على مواقع المكتبات الوطنية

الاتجاهات الموضوعية للنشر الرقمي			مواقع المكتبات الوطنية		
			دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
لا تقدم النشر العلمي الرقمي			- - -	E	- - -
نشر المواد التاريخية التراثية			Ě	Ě	Ě
نشر المواد العلمية المتخصصة	المجال الأول	دوريات	Ě	- - -	المكتبات والمعلومات
		كتب	الآداب	الأدب الشعبي	المكتبات والمعلومات
	المجال الثاني	دوريات	- - -	- - -	- - -
		كتب	العلوم التطبيقية	- - -	- - -
	المجال الثالث	دوريات	- - -	- - -	- - -
		كتب	العلوم البحتة	- - -	- - -
النشر في مجالات علمية متنوعة			E	- - -	إعادة نشر الأبحاث المهمة

يعكس جدول (٧) بعض الملاظات المهمة المتمثلة في ما يلي :-

١. تركز المكتبة الوطنية المصرية على جمع الإنتاج الفكري وحفظ المنشورات الوطنية دون الالتفات إلى جوانب النشر العلمي الرقمي للمجالات المعرفية العلمية أو جوانب التراث وتاريخ الوطن. وهو ما لاحظه الباحث من عروض أو تقديمات الكتب والمواد التي تنشرها المكتبة أو ترعى نشرها في الشكل المطبوع فقط.

٢. تبنت مكتبة دار الكتب المصرية مشروع النشر العلمي لمواد المعلومات المطبوعة، وهو ما عكسه التنظيم أو التصنيف العشري للمعرفة، الذي يعطي الموقع من خلاله قائمة بالمصادر العلمية المنشورة في المجالات الموضوعية المختلفة الصادرة عن الدار.

٣. تكتفي المكتبة الوطنية الجزائرية بالنشر في المجالات التراثية والتاريخية فقط، دون التقدم إلى مستوى النشر العلمي في المجالات المتخصصة المختلفة. وهو ما يعكس النظرة النمطية التي تنظر من خلالها اغلب المكتبات القومية في الاهتمام بالمواد المعلوماتية ات الطابع التراثي أو التاريخي فقط للوطن، ومن

ثم فإن المكتبة الوطنية الجزائرية لم تقدم وظيفة النشر العلمي المستهدفة ي هذه الدراسة. ويعد الباحث دورها في نشر المواد التاريخية لا يعدو كونه إحدى المهام التقليدية التي ترعاها المكتبات الوطنية سواء في الشكل التقليدي أو الشكل الرقمي.

٤. قدمت المكتبة الوطنية السعودية النموذج المثالي في لعب دور الناشر العلمي ؛ حيث عملت على رعاية نشر المعلومات العلمية الرقمية والتقليدية في مجال علمي متخصص بعيدا عن المجالات التاريخية أو التراثية للوطن السعودي. وذلك ما يمكن تسميته بالنشر العلمي المتخصص للمواد الرقمية في بيئة الويب.

٥. تصدر مكتبة الملك فهد الوطنية موادها الرقمية المنشورة على الويب في خمس سلاسل ؛ **الأولى** : تعني بنشر البحوث والمؤلفات عن المكتبات والمعلومات في المملكة، **والثانية** : خاصة بعلم المكتبات والمعلومات بشكل عام. أما **الثالثة** : فتختص بنشر الأعمال الببليوجرافية والفهارس والكشافات، **والرابعة** : حرة تعنى بالدراسات والبحوث التي تؤرخ للحياة الفكرية والثقافية للمملكة قديمًا وحديثًا. أما **الخامسة** : فتعتمد على إعادة نشر البحوث والمقالات ذات الفائدة المستديمة التي سبق نشرها في الدوريات العربية، وذلك لتسهيل إتاحتها للباحثين وطلبة دراسات المكتبات والمعلومات.

٣ / ٥ المكتبات الرقمية على مواقع المكتبات الوطنية

قدمت تقنيات الرقمنة والتشابك المعوماتي إمكانات التحول من المؤسسات والمكتبات التقليدية إلى المكتبات الإلكترونية بمصادرها غير التقليدية، ثم المكتبات الرقمية التي تدار وتتيح مصادر المعلومات الرقمية، ثم المكتبات التخيلية التي لا توجد في البيئة التقليدية وتوجد في فقط في العالم التخيلي. ومن ثم كان للنشر الإلكتروني العديد من أوجه التداخل مع المكتبات الرقمية وذلك على مستويات عدة من عمليات وأنشطة المكتبات الرقمية، من أهمها ؛ ما تمثل في عمليات التزويد وبناء المقتنيات

وخدمات المعلومات. وتستطيع المكتبات الرقمية والتقليدية على حد سواء الاستفادة من مصادر المعلومات المنشورة إلكترونيا وتطوير عمليات التزويد وتنمية المقتنيات، فضلا عن تحويل وتسهيل إجراءات الوصول والحصول على المصادر المنشورة إلكترونيا.[١٢]

ويمكن القول أن بناء المكتبة الرقمية المستقلة في شكلها وبنيتها وإدارتها على مواقع المكتبات الوطنية الرقمية يساعد بقدر كبير على تحقيق أهداف وخدمات النشر العلمي الرقمي لمواد المعلومات العلمية. وقد لاحظ الباحث أن مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة تتجه إلى تخصيص جز من بنية الموقع تحت مسمى المكتبة الرقمية الذي تم تفعيله فعليا في المكتبة الوطنية السعودية، ويجري الإعداد له والتجهيز لبنائه في المكتبة الجزائرية، ويغيب تمام عن الذكر في المكتبة المصرية. ويرجع اهتمام الباحث هنا بجزئية المكتبة الرقمية على مواقع المكتبات الوطنية الرقمية انطلاقا من أن هذه المكتبة ستمثل أهم أدوات النشر العلمي لمواد المعلومات الرقمية فيما بعد على مواقع المكتبات الوطنية ح حيث يقصد الباحثون هذه المكتبة كمكتبة تخيلية لاحتواء كل المنشورات العلمية الصادرة عن المكتبة الوطنية التابعة لها.[١٣] ويوضح جدول (٨) اتجاهات وخطوات المكتبات عينة الدراسة تجاه المكتبة الرقمية على مواقعها.

جدول (٨) اتجاهات المكتبات عينة الدراسة تجاه المكتبة الرقمية التخيلية.

الاتجاهات العملية لتبني مكتبة تخيلية على مواقع المكتبات الوطنية	مواقع المكتبات الوطنية		
	دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
لا تحتوي على مكتبة رقمية تخيلية	Ě	إشارة	- - -

12 مسفرة بنت دخيل الله الخثعمي. استخدام التقنية في تنمية المجموعات في المكتبات، مجلة المعلوماتية، العدد الثامن عشر، ٢٠٠٧، تاريخ الاطلاع ٢٠١٠/٨/٢٥، متاح على http://informatics.gov.sa/details.php?id=187

13 وليم آرمز. المكتبات الرقمية / ترجمة جبريل بن حسن العريشي، هاشم فرحات سيد. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية،٢٠٠٦.تاريخ الاطلاع ٢٠١٠/١٠/١٥، متاح على http://www.kfnl.gov.sa/idarat/new/maktbat%20rqmiah/PubMain.htm

		للتجهيز	
تحتوي مواد رقمية دون المكتبة التخيلية	عروض وببليوجرافية رقمية	عروض	Ě
تحتوي على مكتبة تخيلية	- - -	- - -	Ě

يعكس جدول (٨) بعضا من اشارات تعامل مواقع المكتبات الوطنية الرقمية مع المكتبات التخيلية أو المجموعات المنظمة من المواد العلمية المنشورة رقميا، وتتمثل هذه الإشارات في الآتي :-

١) وقفت المكتبة الوطنية الجزائرية على خط فاصل بين المكتبة المصرية والسعودية في الاهتمام بعنصر المكتبة الرقمية التخيلية ؛ حيث أعلنت المكتبة الوطنية الجزائرية على عن بناء المكتبة الرقمية على موقعها دون التقدم في بناء هذه المكتبة التخيلية، كما أن المكتبة الجزائرية مازالت ترعى المنشورات التراثية التاريخية التقليدية دون الرقمية حتى وقت إعداد الدراسة.

٢) يستلزم بناء المكتبات الرقمية التخيلية على مواقع المكتبات الوطنية الرقمية ابتداء هذه المكتبات بنشر مجموعات من المواد الرقمية من الكتب والأبحاث أو الدوريات العلمية أولا وبشكل بسيط أو في طور منظم دون الوصول إلى المجموعات المصنفة المعالجة ببرامج المكتبات الرقمية على الويب. وهو ما لم تصل إليه المكتبات الوطنية المصرية والجزائرية.

٣) تقدم مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجا مبسطا من نماذج المكتبات التخيلية أو التصورية **virtual library** التي تعد مكتبة رقية خالصة ليس لوجودها جدران أو كيان مادين فمكتبة الملك فهد قد خصصت ركنا من موقعها على الويب تحت عنوان "المكتبة الرقمية"، وتقدم المكتبة في هذا الركن الرقمي مجموعات الكتاب والمواد الببليوجرافية سواء التي تقف عند حد البطاقات الواصفة أو تتعدى ذلك إلى مستوى النصوص الكاملة للمعلومات من الكتب والأبحاث الرقمية.

٤) وضح تماما من طبيعة المكتبة الرقمية المتاحة عبر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية أنها ركزت على تقديم المعلومات الكاملة وإتاحة موضع خاص يمكن لمستخدمي الموقع ومستخدمي المكتبة الرقمية أن يستفيدوا الاستفادة الكاملة من مختلف النصوص التي نشرتها مكتبة الملك فهد في صبغة إلكترونية. وهذا يتضح من طبيعة العناوين أو المكونات الواردة كتقسيم رئيس داخل المكتبة الرقمية ؛ حيث لم يذكر بين أي منها الفهرس العام للمكتبة أو البحث داخل مجموعات البيانات الببليوجرافية، وفي المقابل اقتصرت العناوين الجانبية على مختلف النماذج الممثلة للمعلومات النهائية كالأدلة والكتب والبحوث والمقالات ومجلة المكتبة.

ويوضح شكل (٢) واجهة المكتبة الرقمية للنصوص الكاملة الإلكترونية المتاحة على موقع مكتبة الملك فهد الوطنية.

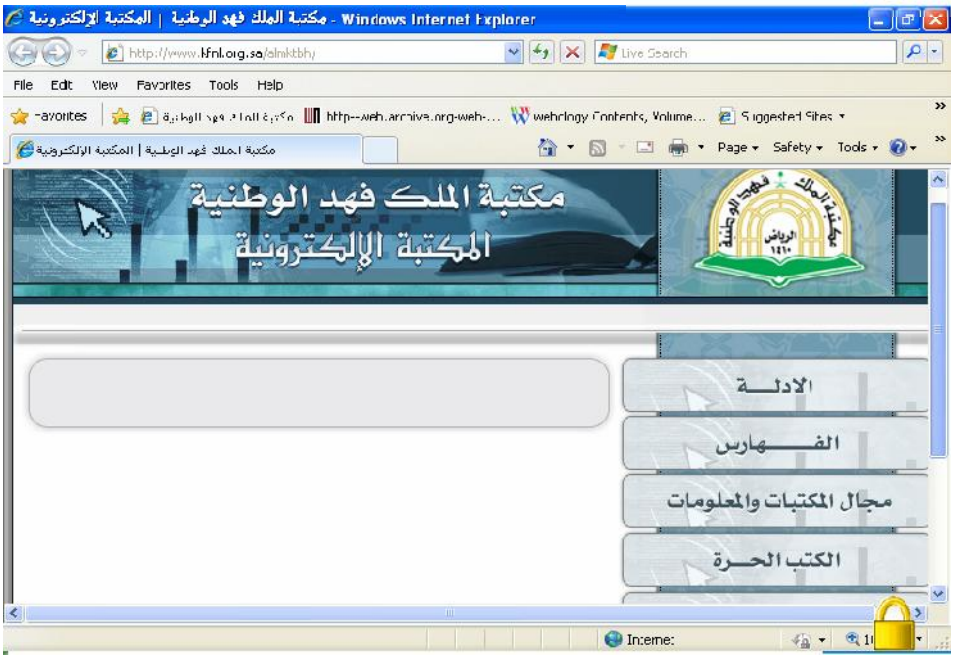

شكل (٢) واجهة المكتبة الرقمية للنصوص الكاملة الإلكترونية

يتضح من الشكل (٢) أن مكتبة الملك فهد الوطنية كناشر للمصادر الإلكترونية تعمل جاهدة على توفير مختلف أساليب الوصول يسير للمعلومات الرقمية، وإتاحتها بأشكال متعددة لإفادة الباحثين من هذه المصادر. وهو ما يمكن لمختلف الناشرين على مستوى العالم العربي التأسي به.

٣ / ٦ إدارة عمليات النشر العلمي الرقمي

ترتبط بعملية النشر العلمي الرقمي لمصادر المعلومات العلمية العديد من الجوانب والدعائم المكملة لهذه العملية ؛ حيث يرتبط بفاعلية النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات جوانب البرمجيات والتقنيات التي سيتم الاعتماد عليها، فضلا عن الجوانب القانونية التي توضع بين الناشر والمؤلف وبين المؤلف والمستخدم وبين المستخدم والناشر ؛ حيث تمثل هذه العناصر الجوانب القانونية لعملية النشر وحقوق التأليف وحقوق الاستخدام فضلا عن أساليب الحماية التي توفرها المكتبة لمصادر المعلومات المنشورة إلكترونيا من سوء الاستخدام أو النسخ غير الشرعي. وسوف يركز في هذا الجزء على دراسة آليات إدارة النشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبات الوطنية الرقمية عينة الدراسة من خلال الجوانب التالية :-[١٤]

- **الحقوق الفكرية** : إجراء التعاقدات بين المكتبة وبين المؤلفين حتى يتم الحفاظ على الحقوق الأدبية والقانونية والمادية لمؤلفي الأعمال الفكرية.
- **النشر التوزيع** : تقديم المكتبة لملفات إلكترونية تحمل محتوى الأعمال الفكرية ومصادر المعلومات، بما يعطي الفرص لإمكانية التحميل والاستخدام دون المخالفة.

14 Mackenzie Owen and J. Walle, Deposit Collections of Electronic Publications. - Luxembourg: Office for Official Publications of the European Communities, 1996, cited at 12/1/2011, cited at www.ivir.nl/publications/koelman/kbeng2.doc

- **الإتاحة والوصول** : توفير المكتبة الوطنية قدرات الوصول إلى المعلومات وإتاحتها من خلال موقع المكتبة على الويب، فضلا عن سهولة الدخول إلى الموضع دون اشتراطات أو توفير تجهيزات تقنية معقدة.
- **الاستخدام** : تتيح المكتبة الوطنية مختلف مصادرها المنشورة إلكترونيا من خلال موقعها وفي صيغة إلكترونية من ملفات **PDF** بما يساعد المستفيدين على استخدام مصادر المعلومات دون برمجيات معقدة، وفي الوقت ذاته حرص المكتبة على توفير الحماية البرمجية والتقنية لهذه الملفات بالشكل الذي يمنع التعدي على النصوص ونسخها في غير الاستخدام العلمي الشخصي للباحثين.
- **أمن المنشورات العلمية** : تستخدم بيئة الويب مختلف التقنيات التي تساعد على نشر المواد الرقمية على نطاق واسع والاستخدام من مختلف المستفيدين والفئات على مستوى العالم أجمع، وهو ما يستلزم بالضرورة وجود مجموعة من اشتراطات تقنية وبرمجية تكفل حماية المعلومات الرقمية من الاختراق أو التعدي غير المشروع.

جدول (٩) مختلف آليات إدارة النشر العلمى الرقمى على مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة

جوانب الإدارة		مواقع المكتبات الوطنية		
		دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
تتبنى النشر العلمي		المطبوع متعدد المجالات	التراثي التاريخي	E
تعتمد آليات ضبط النشر العلمي	الحقوق والملكية الفكرية	E	- - -	Ě
	النشر والتوزيع	- - -	- - -	Ě
	الإتاحة والوصول	للمطبوعات	- - -	Ě
	الاستخدام	- - -	- - -	Ě
	أمن المنشورات العلمية	للمطبوعات	- - -	Ě

يوضح جدول (٩) أن مكتبة الملك فهد الوطنية قد بنت لائحتها للنشر العلمي منذ بداية عمل وإطلاق موقع المكتبة على الويب. حيث يتضح من خلال موقع المكتبة الوطنية السعودية أنها عملت على التفكير في آليات النشر الرقمي على موقع المكتبة، الاهتمام بضبط المواد الرقمية التي يتم نشها على موقع المكتبة، هذا إلى جانب رعاية مكتبة الملك فهد الوطنية لقوانين الإيداع القانوني لمواد المعلومات العلمية الرقمية الصادرة عن المكتبة. وعلى الجانب الآخر فإن المكتبتين المصرية والجزائرية لم توضحا أيا من القواعد أو مبادئ النشر العلمي وقواعد الاستخدام أو الوصول لهذا المواد الرقمية، وذلك إنما يأتي من افتقار المكتبتين لدور الناشر العلمي الذي أتقنته المكتبة الوطنية السعودية. ويمكن القول أن المكتبة المصرية ترعى مختلف هذه الجوانب في نسقه المطبوع فقط دون الالتفات للموا الرقمية العلمية، وكيفية إدارة نشرها على الويب باستخدام موقع المكتبة. وقد أفرد الباحث أجزاء مستقلة فيما يلي لتناول جوانب التحكم والضبط لعملية النشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبة الوطنية على الويب. وذلك كما يلي :-[١٥]

٣ / ٧ المكتبة الوطنية السعودية وتشريعات حماية الحقوق

إن مكتبة الملك فهد الوطنية تعد ظاهرة حديثة النشأة ككيان معلوماتي على المستوى الوطني السعودي، ولكنها كاحتياج وكتخطيط تعود إلى فترة راجعة من الزمن ؛ ذلك أن التخطيط لهذه المكتبة أخذ عدة مسارات كانت بدايتها التوصية التي نصت عليها المادة الرابعة لخطة وزارة التعليم العالي الخمسية، التي وردت ضمن خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠ – ١٤٠٥ هـ) والتي تنص على إجراء دراسة تمهيدية لإنشاء مكتبة مركزية وطنية. وبعد هذه التوصية أصدر وزير التعليم العالي تعليمات بتشكيل لجنة وطنية لدراسة مشروع إنشاء المكتبة الوطنية برئاسته وعضوية وكيل وزارة التعليم العالي، ووزارة الحجج والأوقاف، ومعهد الإدارة العامة، ووزارة التخطيط ، ووزارة

15 سهير إبراهيم حسن ." ثورة النشر الإلكتروني : حقوق الملكية الفكرية في الدول المتقدمة " من وقائع أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تحت شعار (المكتبة الإلكترونية والنشر الإلكتروني : الآفاق والتحديات) ، تونس ، ١٩٩٩ .ص٦٥

المعارف، وجامعة البترول والمعادن ، وجامعة الملك عبد العزيز. وعقدت اللجنة عدة اجتماعات في الفترة ما بين ١٤٠٢/٨/٩ هـ - ١٤٠٣/٢/٧ هـ.. خرجوا منها بتصور كامل لإنشاء المكتبة الوطنية . وبتوصية أخيرة بتشكيل لجنة ثلاثية لمتابعة مشروع المكتبة الوطنية. بالإضافة إلى أن خطة التنمية الرابعة (١٤٠٥ – ١٤١٠ هـ) نصت في الأساس الاستراتيجي السادس حول الاهتمام بتنمية المجتمع السعودي على إنشاء المكتبة الوطنية لتشتمل على نظام إيداع لكل مؤلف سعودي .[١٦]

٣ / ٧ / ١ الملكية الفكرية للمؤلفين

لقد عملت مكتبة الملك فهد الوطنية على تدعيم وسن قوانين للإيداع حتى تحقق أمن أو حماية الملكية الفكرية والمادية لكل من المؤلفين والناشرين ومن يعملون في دائرة النشر وإنتاج مصادر المعلومات. ومن ثم فإن كل ما جاء من حدود إلزامية وبنود يجب العمل بها في قانون الإيداع إنما هو في المقام الأول لخدمة ورعاية حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين. لقد عملت مكتبة الملك فهد الوطنية على رعاية حقوق التأليف من أكثر من جانب يمكن تناولها كالتالي :-

أولا : الإيداع : يعمل قانون على الإيداع على حفظ الفكر للمفكر سواء أكان ذلك العمل معلوماتيا أو فكريا أو أي نتاج إبداعي يخرج عن إنسان.

ثانيا : عقود التأليف : توثق المكتبة تعاملاتها مع المؤلفين الذي ينشرون لديها مصادر المعلومات المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات أو أية مجالات أخرى تدخل ضمن نطاق اهتمام المكتبة. ومن ثم فإن هذا العقد لا تستخدمه مكتبة الملك فهد الوطنية لكونها الناشر وفقط، وإنما يمكن لهذه العقود أن تمثل دورا مهما في حفظ الحقوق لأهلها.

ثالثا : تقنيات النشر : تستخدم مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة من تقنيات النشر الإلكتروني لمختلف مصادر المعلومات الرقمية التي تتيحها على موقع المكتبة على الإنترنت، ومن هذه التقنيات استخدام برنامج النشر **PDF** بتقنية لا يمكن للمستفيدين أو

16 موقع مكتبة الملك فهد الوطنية على الويب http://www.kfnl.org.sa/

مستخدمي الويب بها التعدي على المحتوى أو العبث بنصوص مصادر المعلومات المتاحة والمنشورة إلكترونيا من خلال موقع المكتبة.

٣ / ٧ / ٢ الاستخدام العادل للمستفيدين

تحرص مكتبة الملك فهد الوطنية على نشر المعلومات ومصادرها المتنوعة بشكل رقمي من خلال استخدام بيئة الإنترنت كبيئة مفتوحة للمصادر المنشورة إلكترونيا، ولم يغب عن ذهن القائمين على إدارة عمليات النشر الإلكتروني في المكتبة العمل على إفادة مختلف الباحثين من المعلومات المتخصصة علميا في مجال المكتبات والمعلومات وباقي المجالات التراثية الأخرى أو المتعلقة بالمملكة العربية السعودية. وكما حرصت المكتبة على هذه الإفادة وهذا الحق في الوصول إلى المعلومات لمختلف فئات المستفيدين، فإن المكتبة أيضا قد حرصت في المقابل على تدعيم وحماية الملكية الفكرية للمؤلفين ؛ حيث مكنت المستفيدين من استخدام مصادر المعلومات وفقا لمعايير الاستخدام العادل لمصادر المعلومات. ومن ثم يمكن للمستفيد أو القارئ استخدام مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة في ملفات **PDF** مع عدم تمكنهم من النسخ غير المشروع أو الاستخدام بشكل يؤثر على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.[١٧]

٣ / ٧ / ٣ أمن المنشورات الإلكترونية

تتأثر مصادر المعلومات المنشورة إلكترونيا بمجموعة من أخطار التقنيات الرقمية التي قد تحدث إما بأسباب بشرية أو بأسباب تقنية. وهناك العديد من الأخطار التقنية التي قد تهدد نشر مصدر إلكتروني سواء كان في قاعدة بيانات أو على الشبكة ؛ ومن أهمها أخطار الفيروسات التي تتمثل في شكل برامج قد تصيب المعلومات الرقمية بالتدمير أو التزييف بعد الاختراق، كما تهدد جوانب الاختراق والوصول غير المشروع بعضا من نماذج المصادر الإلكترونية ؛ حيث يسعى العديد من المستفيدين

17 سرفيناز أحمد حافظ. حماية حقوق الملكية الفكرية والاستخدام العادل fair use في المكتبات : دراسة تطبيقية على بعض المكتبات السعودية. المؤتمر السادس لجمعية المكتبات السعودية، الرياض ٢٠١٠، تاريخ الاطلاع ٢٠١٠/١٠/١٦، متاح على http://infosecurityconf.org/papers/24.pdf

خاصة في الفئات العمرية الصغيرة إلى تحقيق الذات وإظهار المهارات التقنية من خلال تنفيذ بعض عمليات الاختراق أو السطو على معلومات محددة من خلال استخدام الوصول غير الشرعي للمعلومات الرقمية.

وقد عملت مكتبة الملك فهد الوطنية على تخطي مثل هذه المعوقات والصعوبات التقنية من خلال تفعيل مجموعة من الضوابط التقنية التي تحمي بها مصادر المعلومات الرقمية المنشورة بواسطة المكتبة ؛ فقد عملت المكتبة على تبني تقنية عد النسخ أو عدم الطباعة في مجموعات الكتب والمصادر التي تنشرها المكتبة، وهو ما لاحظه الباحث عمليا من خلال اختبار إجراءات النسخ داخل ملفات الكتب أو المقالات المنشورة إلكترونيا في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.[١٨]

٣ / ٨ الموارد التقنية الرقمية لمواقع المكتبات الوطنية للنشر العلمي

تمثل تقنيات النشر الرقمي على مواقع الويب العمود الفقري لما يسمى بالنشر العلمي الرقمي في فضاء الويب، ومن ثم فإن مواقع المكتبات الوطنية تحتاج إلى مزيد من قدرات وملكات البرمجيات والتقنيات اللازمة لدعم نشر مصادر المعلومات العلمية على مواقعها. ولقد لمس الباحث مختلف هذه التقنيات ونماذج التعامل الفني المتقن في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية ضمن مواقع عينة الدراسة، وما يمكن قوله هو أن موقعي المكتبة المصرية والجزائرية بدا متأخرين عن نظيرها السعودي. ويبدأ الحديث عن الجوانب التقنية المساعدة لعملية النشر العلمي الرقمي من حيث بناء الموقع ولغات البرمجة المستخدمة في هذا الشأن، ثم مختلف التقنيات والقدرات الرقمية المساعدة في تدعيم التفاعل بين موقع الويب ومحتواه ومجموعاته من مواد المعلومات وبين المستخدم لهذا المحتوى. وحري بالذكر أن برمجيات بناء مواقع الويب قد حملت تطورا انعكس على بنية المواقع بما يجعلها أكثر تفاعلية عن ذي قبل، وهو ما أحدثته لغات الترميز المعيارية الممتدة التي وفرت بيئة مرنة لإضافة وسهولة التعامل مع

18 بن ضيف الله فؤاد. أمن المعلومات شرط الانخراط في مجتمع المعرفة، مجلة المعلوماتية، العدد الواحد والثلاثون، تاريخ الاطلاع ٢٠١٠/١٢/١٥، متاح على http://www.informatics.gov.sa/details.php?id=339

مواد وملفات المعلومات الرقمية. كما تشمل التقنيات اللازمة لمواقع المكتبات الوطنية الرقمية أيضا برمجيات صياغة الملفات الرقمية مثل ملفات الأكروبات **PDF**. أيضا تشمل التقنيات الرقمية آليات البحث والعرض لمحتوى صفحات الويب التفاعلية وقدرات قراءة النصوص الإلكترونية دون تحميلها أو نسخها حفاظا على حقوق الملكية الفكرية. وتتمثل أهم البرمجيات المساعدة على تفعيل النشر العلمي على مواقع المكتبات الرقمية فيما يلي :-

- **لغات الترميز المعيارية** : حيث تتيح المكتبة على موقعها نسخا إلكترونية من مواد المعلومات الرقمية التي تصدرها من خلال شبكة الويب، وهو ما يتطلب معه استخدام برمجيات اللغات المعيارية **markup languages** التي تصمم بها مواقع وصفحات الويب لإتاحة الخدمات الببليوجرافية التي تقدمها المكتبة من خلاله، فضلا عن دعم توزيع الكتب الرقمية على مستوى العالم أجمع في أقل وأيسر جهد ممكن من قبل الباحثين. هذا بالإضافة إلى اعتماد المكتبة على لغات عرض وبحث قواعد البيانات من خلال بيئة الويب، وهو ما يجب دعمه أثناء التعامل مع الفهرس الآلي الذي تتيحه المكتبة على الخط المباشر **online public access catalog**.
- **الملفات الرقمية** : حيث يتيح موقع المكتبة الوطنية بعضا من أشكال ملفات المصادر المنشورة إلكترونيا وذلك إنما يأتي من طبيعة الوصول وطرائق توزيع النسخ الإلكترونية المحصورة في موقع الويب، وقد عملت المكتبة على توفير أشكالا مختلفة من ملفات المعلومات الإلكترونية التي تنشرها على الويب ؛ مثل ملفات الترميز المعياري والنصوص الفائقة **HTML** وملفات تحميل ونسخ نصوص الكتب أو المقالات الإلكترونية في صيغة **PDF**.
- **برمجيات الجافا** : يجب أن تحرص مواقع المكتبات الوطنية على ضمن عنصر التفاعل مع مستخدم الموقع من خلال إظهار مختلف التلميحات وأدوات العرض الفعال لمواد المعلومات الرقمية على موقع المكتبة ؛ حيث يمكن استخدام برمجيات

الجافا على مواقع المكتبات الرقميـــة فـــي عـــرض المستخلصات،والتـــسجيلات الببليوجرافية، مع توفير قدرات التصفح المرنة الداعمة للتحرك بـــين مجموعـــات ذات حجم كبير من مواد المعلومات الرقمية.

ويوضح الجدول (١٠) طبيعة التقنيات والبرمجيات المعتمـــدة فـــي مواقـــع المكتبـــات الوطنية الرقمية عينة الدراسة.اعتمادا على استخدام البحث لمواقع المكتبـــات الوطنيـــة عينة الدراسة، ومعايشة التعامل مع هذه المواقع كمستخدم أو مستفيد من خدمات هـــذه المواقع، ومن ثم فإن الحكم هنا من منظور مستخدمي الويب غير المتعمقين في تقنيات أو برمجيات بناء مواقع الويب ولا يهتمون بغير تلبية الحاجات المعلوماتية من مـــواد المعلومات الرقمي التي تحويها قواعد بيانات المكتبات الوطنية على الويب.[١٩]

جدول (١٠) التقنيات والبرمجيات على مواقع المكتبات عينة الدراسة

التقنيات والأدوات البرمجية		مواقع المكتبات الوطنية		
		دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
برمجيات وأدوات العمل الرقمية	استخدام الجافا	- - -	- - -	Ĕ
	قواعد البيانات	Ĕ	Ĕ	Ĕ
	الفهارس الرقمية	Ĕ	- - -	Ĕ
	ملفات المعلومات PDF	Ĕ	- - -	Ĕ
	التفاعلية في الموقع	ضعيف	جيد	Ĕ
	القراءة التفاعلية المباشرة	- - -	- - -	Ĕ
درجة بناء الموقع واستخدامه		متوسط	ضعيف	ممتاز

يتضح من جدول (١٠) العيد من الملاحظات المتمثلة فيما يلي :-

١. وفرت المكتبة الوطنية السعودية بعضا من أهم التقنيات والبرمجيات التـــي تعتمـــد عليها نشر مواد المعلومات الببليوجرافية والنصوص الكاملة لمقـــالات الـــدوريات

19 أدوات النـــشر الإلكترونـــي. تـــاريخ الاطـــلاع ٢٠١٠/١١/٢٥، متـــاح علـــى http://faculty.ksu.edu.sa/Al-Arishee/DocumentsA.doc

والكتب الرقمية. وتتمثل أهم هذه التقنيات في برمجيات ذات استخدام كبير مثل لغات بناء قواعد بيانات الويب، وبرامج النسخ الضوئي **OCR** وبرامج النشر والتوزيع الرقمية كبرامج **adobe reader** وبرامج التحويل إلى الصيغ الثابتة غير القابلة للتعديل أو التحرير في النصوص والمحتوى.

٢. تستخدم المكتبة الوطنية المصرية تقنيات الملفات الرقمي ذات صيغة الاكروبات في نشر وتوزيع الببليوجرافيا الوطنية المصرية المتمثلة في النشرة القومية للإيداع الصادرة عن المكتبة. في حين أن الموقع لم يوفر معلومات أو مواد رقمية أخرى عن باقي مجالات النشر العلمي داخل المكتبة، سوى تقديم بعض العروض أو المستخلصات عن مصادر المعلومات العلمية المطبوعة التي نشرتها الدار.

٣. تستخدم مواقع الويب عامة ومواقع المكتبات الرقمية خاصة باستخدام تقنيات الجافا سكربت التي تعكس قدرا كبيرا من التفاعلية على مواقع الويب، من خلال استخدامها في رسائل الحوار والتعليمات المختلفة في عمليات البحث أو من خلال العرض واسترجاع النتائج المعلوماتية المختلة لقواعد البيانات الببليوجرافية.

٤. غاب الفهرس الرقمي على الخط المباشر من موقع المكتبة الوطنية الجزائرية، وهو ما يمثل أحد أهم عناصر بناء المواقع الرقمية عامة على الويب. على الجانب الآخر فإن الباحث يرى أن الفهرس الرقمي للمكتبات الوطنية يمثل أحد أشكال النشر العلمي الرقمي على الويب ؛ حيث يقدم الفهرس الرقمي مختلف البيانات الببليوجرافية الكافية للوصل إلى مصادر ومواد المعلومات التقليدية والرقمية المنشورة في الوطن أجمع. وقد اختلف الفهرس الرقمي بين درجته ومستواه بين موقعي المكتبة المصرية والمكتبة السعودية، وقد كان الفارق النوعي لصالح فهرس المكتبة السعودية التي اعتمدت في طرحه على تدعيم نظام المكتبات الرقمي المتكامل (الأفق) للبحث والاسترجاع على الويب.

٥. تحتاج المكتبات الوطنية الرقمية على الويب إلى أكثر من قاعدة بيانات تستهدف خدمات ووظائف متنوعة تلبي احتياجات المستفيدين المعلوماتية. فالفهرس الرقمي

يمثل قاعدة البيانات الببليوجرافية، وقاعدة البيانات للمستفيدين تمثل قاعدة الملامح **profile database** التي تدعم تقديم خدمات المكتبة الرقمية لمستفيديها الفعليين ذوي الاشتراكات أو درجات الوصول المفعلة. كما أن مواقع المكتبات الوطنية تحتاج بدورها إلى قاعدة بيانات للمواد العلمية الرقمية المنشورة الصادرة عن المكتبة الوطنية ذاتها، كما في حالة مكتبة الملك فهد الوطنية، وما تنوي فعله المكتبة الجزائرية.

٣ / ٩ مكملات النشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبات الوطنية

إن مواقع الويب دائما ما تُصبغ بصيغة محتوى ومجموعات وأهداف الموقع، وهذه الجوانب جميعا ترجع إلى طبيعة المؤسسة التي أنشأت هذه المواقع. ومن ثم فإن مواقع المكتبات عامة ومواقع المكتبات الوطنية خاصة لا بد أن تحتوي على مجموعة من المكملات أو الخدمات التي تعكس طبيعة وأنشطة المكتبات الوطنية، فلا يمكن أبدا القول أن الهدف من تقديم خدمات النشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبات الوطنية يقصد به تغيير طبيعة مواقع المكتبات وتحويلها إلى نسخ أخرى إضافية لمواقع الناشرين التجاريين. وعلى ذلك يرى الباحث أن نشاط النشر العلمي الرقمي الذي تسترعاه المكتبة الوطنية على موقعها على الويب، يحتاج بدوره إلى دعم مجموعة متنوعة من الخدمات أو الأنشطة المعلوماتية التي تقدمها المكتبة الوطنية على موقعها. ويأتي هذا الجزء من البحث للحديث عن طبيعة هذه الخدمات أو الأنشطة (المكملات) التي يمكن تقديمها على مواقع المكتبات الوطنية العربية حتى يمكن للباحثين الاستفادة من مختلف الخدمات التي تقدمها المكتبة لمستفيديها عامة والباحثين عن مواد المعلومات المنشورة رقميا الصادرة عن المكتبة الوطنية.

لقد قد في أطروحته للماجستير دراسة مقارنة لمجموعة من مواقع المكتبات الجامعية على الويب، وتحليل مختلف الخدمات والأنشطة المقدمة على هذه المواقع. وقد أفرد هذا الباحث عنصرا مستقلا من عناصر الدراسة تناول فيه الخدمات التي تقدمها هذه المواقع بالتركيز على الخدمات المرجعية الرقمية ومدى إفادة المستفيدين

منها. وهو ما يعكس بدوره أهمية تناول الخدمات الرقمية التي ستقدمها مواقع المكتبات الوطنية دعما وتكاملا مع خدمات النشر العلمي الرقمي. وتماشيا مع هذا المفهوم فقد اختار الباحث مصطلح المكملات للحديث عن الخدمات الرقمية التي ستقدمها مواقع المكتبات الوطنية الرقمية مع مواد المعلومات الرقمية الصادرة عن المكتبة.[٢٠]

وسيتناول هذا الجزء الواقع الفعلي لمجموعة الخدمات المقدمة على مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة، مع تركيز الباحث على مجموعات الخدمات المرتبطة بالنشر العلمي الرقمي لمواد المعلومات دون غيرها من خدمات المكتبات الأخرى مثل استبعاد خدمات المراجع وغيرها. والتركيز على الخدمات الببليوجرافية وخدمات الإحاطة الجارية والخدمات الإعلامية.ويوضح جدول (١١) مجموعة الخدمات المعلومات الداعمة للنشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة.

جدول (١١) خدمات المكتبات المكملة للنشر العلمي الرقمي على مواقع المكتبات عينة الدراسة

خدمات المعلومات والنشر العلمي الرقمي			مواقع المكتبات الوطنية		
			دار الكتب القومية	المكتبة الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية
الخدمات الببليوجرافية	الببليوجرافية الوطنية	مطبوع	Ě	Ě	Ě
		رقمي	Ě	- - -	Ě
	كشافات الدوريات	مطبوع	- - -	- - -	Ě
		رقمي	- - -	- - -	Ě
	الاطروحات الأكاديمية	مطبوع	- - -	- - -	- - -
		رقمي	- - -	- - -	Ě
٩ - ٢		مطبوع	Ě	- - -	Ě

20 Abdullah, Abd. Rashid.Op. Ct.

	الفهرسة أثناء النشر	رقمي	Ě	إيداع وترقيم دولي	Ě
	خدمات البحث المباشر		Ě	- - -	Ě
	المعلومات والإحاطة الجارية		Ě	- - -	Ě
خدمات معلوماتية إعلامية	أودع حديثا	مطبوع	- - -	- - -	- - -
		رقمي	- - -	- - -	Ě
	الكتب تحت الطبع	مطبوع	- - -	- - -	- - -
		رقمي	- - -	- - -	Ě

يوضح جدول (١١) أن ثمة مجموعة من الخدمات التي تقدمها مواقع المكتبات الوطنية يمكن أن تدعم بشكل قريب أو بعيد لخدمة النشر العلمي الرقمي لمواد المعلومات المنشورة بواسطة المكتبات الوطنية. ويستخلص الباحث بعضا من المؤشرات الممثلة في التالي :-

١) لقد تفاوتت مواقع المكتبات عينة الدراسة في نوعية ودرجة الخدمات التي تقدمها إجمالا أو لدعم خدمة النشر العلمي الرقمي ؛ حيث افتقر موقع المكتبة الجزائرية إلى تقديم نوعية من الخدمات المعلوماتية الرقمية على موقع المكتبة المقدمة لخدمة مستخدمي الموقع، وهو ما انعكس على مدى الخدمات المعلوماتية عامة والخدمات الداعمة للنشر الرقمي خاصة.

٢) أخذ موقع المكتبة الوطنية المصرية مكانة وسطى في درجة ونوعية خدمات المعلومات بين موقعي المكتبة الجزائرية والمكتبة السعودية،وهو م يتضح جليا في كم الخدمات المقدمة، غير أن هذا الكم المقدم من المكتبة المصرية على موقعها وإن عُد كثيرا من حيث العدد، فهو ضعيف من حيث نوعية الخدمات المقدمة ؛ حيث اقتصرت الخدمات المتاحة على موقع المكتبة المصرية على خدمات محدودة القيمة مثل التعرف على منفذ البيع وخدمات التصوير وخدمات الاطلاع وهي

ليست خدمات رقمية،وإنما تنويه عن الخدمات التي تقدمها المكتبة الوطنية داخل مبناها لمرتديها من المستفيدين. وهو ما يؤكده شكل (٣) المصور لطبيعة خدمات موقع مكتبة دار الكتب.

شكل رقم (٣) الخدمات التي يقدمها موقع المكتبة الوطنية المصرية

٣) تقدم مكتبة الملك فهد الوطنية من خلال دورها كمكتبة قومية ودورها كناشر إلكتروني لمصادر المعلومات الرقمية العديد من خدمات المعلومات والخدمات الببليوجرافية التي تدعمها طبيعة مكتبة الملك فهد كمكتبة وطنية للملكة العربية السعودية. وهذه الخدمات تختلف فيما بينها ؛ حيث تقدم المكتبة الخدمات الببليوجرافية كالببليوجرافية الوطنية السعودية وكشاف الدوريات.

٤) اختلفت طبيعة الخدمات التي تقدمها مواقع المكتبات عينة الدراسة في شكل وطبيعة كل خدمة على موقعها ويستعرضها الباحث تفصيلا كما يلي :-

أولا : الخدمات الببليوجرافية

تهتم المكتبات الوطنية بتجميع قاعدة البيانات الببليوجرافية لكل الإنتاج الفكري المنشور في الدولة من مصادر علمية متنوعة كالكتب والمقالات والأبحاث والرسائل الأكاديمية، ومن ثم فإن المكتبة الوطنية تحرص على استخدام هذه القاعدة الضخمة من البيانات الببليوجرافية وتشكيلها في صورة مصادر معلومات ببليوجرافية تنشر مطبوعة وإلكترونية.

١. الببليوجرافية الوطنية

اتفقت المكتبات الوطنية عينة الدراسة على دعم وتفعيل الببليوجرافيات الوطنية الصادرة عنها، وهذا ما يرجع بطبيعة الأمر إلى طبيعة المكتبة الوطنية كمركز للإيداع وحفظ الإنتاج الفكري الوطني بمختلف أشكاله وفي كل المجالات الموضوعية. وتأخرت المكتبة الجزائرية في نشره في الصورة الرقمية كواقع عام لعدم الاهتمام بالنشر الرقمي على موقع المكتبة الجزائرية.

٢. كشافات الدوريات

قدمت المكتبة الوطنية السعودية نموذجا من الاهتمام بالإنتاج الفكري العلمي من مقالات الدوريات ؛ حيث تميزت المكتبة الوطنية السعودية بتحليل الإنتاج الفكري لمقالات الدوريات السعودية، وهو ما يعد قيمة إضافية لوظائف الحصر والتحليل للإنتاج الفكري الوطني. في حين غابت خدمات التكشيف عن المكتبتين المصرية والجزائرية.

٣. الاطروحات الأكاديمية

لم تترك مكتبة الملك فهد الوطنية مهام الحصر والضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية للمؤسسات الأكاديمية في الوطن كما هو الحال الغالب، وإنما حرصت على تقديم نشاطا ببليوجرافيا آخر تمثل في دليل الرسائل الجامعية المجازة في المملكة، حتى تكتمل صورة الأنشطة الببليوجرافية المنشورة رقميا على موقع المكتبة.

ثانيا : **خدمات المكتبات**

٤. الفهرسة أثناء النشر

تجمع المكتبات الوطنية الداعمة للنشر العلمي بين خصائص مرافق المعلومات وبين خصائص الناشرين، وعلى ذلك فإن ثمة عمليات فنية لا يمكن أن تغيب عن منشورات المكتبات الوطنية مثل خدمات الفهرسة أثناء النشر، التي دعمها موقع المكتبتين المصرية والسعودية، وغابت تماما عن المكتبة الجزائرية التي تمثل أقل مواقع العينة إسهاما في المنشورات العلمية.

٥. خدمات البحث المباشر

انتقلت الفهارس من الخط المباشر **OPAC** في الشبكات المحلية إلى الخط المباشر على الإنترنت **WEB OPAC** من خلال مواقع المكتبات الرقمية. ومن ثم فإن خدمات البحث على الخط المباشر هي واحدة من أشكال النشر الإلكتروني لوحدات أو تسجيلات المعلومات الببليوجرافية. وافتقر موقع المكتبة الجزائرية فقطبين عينة الدراسة إلى تقديم خدمات البحث على فهرس المكتبة من خلال موقع الويب.

٦. المعلومات والإحاطة الجارية

تسعى المكتبات الوطنية إلى التواصل الدائم مع مستخدمي ومستفيدي الويب ممن يتابعون منشورات المكتبة الوطنية من مواد المعلومات الرقمية حديثة النشر. ومن ثم فإن المكتبة تعمل على استخدام الصفحة الرئيسية لموقع المكتبة كنشرة إخبارية أو كإحاطة جارية بمختلف المعلومات والأخبار الإعلامية التي تهم المستفيدين وتعبر عن مسار المكتبة والعمل بها.

ثالثا : **الخدمات المعلوماتية الإعلامية**

٧. أودع حديثا

يقدم موقع المكتبة السعودية واحدة من الخدمات الببليوجرافية التي يمكن أن يطلق عليها خدمة الإحاطة الجارية في المكتبات ؛ حيث تقدم مكتبة الملك فهد الوطنية تسجيلا ببليوجرافيا لمختلف مصادر المعلومات التي تم إيداعها في الفترة الأخيرة داخل

المكتبة. وتقوم مكتبة الملك فهد الوطنية بتحديث هذه البيانات الببليوجرافية أولا بأول حتى تعطي المستفيدين من موقع المكتبة الرقمي خدمة تعريفية بمصادر المعلومات الحديثة المنشورة داخل نطاق المملكة العربية السعودية.

٨. الكتب تحت الطبع

حرصت مكتبة الملك فهد الوطنية بالإضافة إلى مختلف الخدمات الببليوجرافية السابقة على ألا تترك خدمة ذات أهمية خاصة تتمثل في خدمة الكتب تحت الطبع ؛ حيث تعنى هذه الخدمة بتقديم البيانات الببليوجرافية عن مختلف مصادر المعلومات الجاري إعدادها وتجهيزها في مرحلة الطباعة ولم تنشر بعد. وهذه الخدمة تقدم إفادة كبيرة للباحثين حيث أنها تحيطهم علما بمصادر المعلومات التي ستصدر في مجالات موضوعية مختلفة، بما يمنح القدرة للباحثين على تحري التحديثات الدائمة في المجالات العلمية المتخصصة أو المصادر التراثية المتنوعة.

٣ / ١٠ الإيداع القانوني للمواد الرقمية

أن جانب الإيداع القانوني للمواد الرقمية المنشورة عن المكتبات الوطنية لا يمكن إغفاله عند الحديث عن تقديم خدمات النشر العلمي على مواقع المكتبات الوطنية. وقد حرص الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات **IFLA** منذ بداية النشر الإلكتروني على ضبط وتقنين عمليات الإيداع والتحكم في المواد أو المنشورات الرقمية بنوعيها المنشور على الخط المباشر وخارج الخ المباشر **ON line/ OFF line publications**. وقد قدمت مكتبة الملك فهد الوطنية جانبا من الحديث عن الايدع القانوني للمنشورات الرقمية الصادر داخل الوطن، وتلك التي تصدر عنها من خلال موقع الويب. ولم يلحظ الباحث أيا من الإشارات التي تتجه ناحية الإيداع القانوني للمواد الرقمية على الخط المباشر أو خارج الخط المباشر على موقعي المكتبات الوطنية المصرية والجزائرية.[٢١ ٢٢]

21 Legal Deposit of Electronic Publications. IFLA, 2009, cited at 25/1/2011, cited at http://archive.ifla.org/VII/s1/gnl/chap6.htm

22 الإيداع القانوني لمكتبة الملك فهد الوطنية. تاريخ الاطلاع ٢٠١٠/١١/١١، متاح على

المبحث الرابع : رؤى ونتائج الدراسة

خرجت هذه الدراسة بمجموعة من الرؤى والمقترحات يصيغها الباحث فيما يلي :-

١) إن التفاوت الكبير بين مواقع المكتبات الوطنية عينة الدراسة المتمثل في تفاوت بنية وشكل وأدوات وخدمات المعلومات المتاحة في بنية مواقعها على الويب، يعكس حقيقة التفاوت الكبير في اهتمام الدولة بالمكتبة الوطنية والأنشطة المنوطة بأدائها ؛ حيث تركن غالبية الدول إلى نظرة ضيقة لمهام المكتبات الوطنية تتمثل في أنشطة الجمع والحفظ للإنتاج الفكري والتراثي. وهو الدور التي أتت الويب لتغييره، بل وإضافة أنشطة أخرى تقاطع بها مسار مؤسسات المعلومات الوطنية مع مسارات الناشرين لمواد المعلومات الرقمية في خدمات مثل النشر العلمي الرقمي على الويب.

٢) عملت بيئة الويب على تمكين مواقع المكتبات الرقمية عامة من تطوير أنشطتها وقدراتها في إدارة المعلومات ؛ حيث تمثل الخدمة موضع الحديث في هذه الدراسة نشاطا من الأنشطة المستحدثة على مجال المكتبات وهو لعب دور الناشر العلمي للمواد المعلوماتية الرقمية المتخصصة. ويرى الباحث أن ذلك ما كان ليتم بهذه القدرات التنافسية مع الناشرين التجاريين كما في نموذج مكتبة الملك فهد الوطنية، دون ان تتيح الويب قدرات أكبر وبيئة أرحب لاستغلال النشر الالكتروني الشبكي من خلال الانترنت أو على مواقع الويب. ويعكس هذا بدوره أن ثمة أنشطة معلوماتية وخدمات رقمية لم تنطلق بعد يمكن للمكتبات الرقمية إدارتها وتقديمها للمستفيدين في بيئة الويب، ما كانوا ليحصلوا عليها من مرافق المعلومات في البيئة التقليدية.

٣) إن مؤسسات المعلومات الوطنية وما يمتد منها من مهام وخدمات تقدم في البيئة الرقمية يتبع بدوره مجتمع المعلومات، والذي يحوي بدوره مصطلحات

عدة منها صناعة المعلومات خاصة في البيئة الرقميـــة، ويـــرى الباحـــث أن اقتصاديات الدول والثقل الاقتصادي لدولة ما يمكنهـــا مـــن بنـــاء مؤســـسات معلوماتية قادرة على تفعيل العديد من الأنشطة والمهام المقدمـــة فـــي شـــكل خدمات للمعلومات الرقمية، وذلك مثل خدمة النشر العلمي الرقمـــي موضـــع الحديث في هذه الدراسة. وقد أتت وجهة النظر هذه مـــن ملاحظـــة الباحـــث لتميز موقع المكتبة الوطنية السعودية الذي حرصت المكتبة من خلاله علـــى تقديم خدمة النشر العلمي لمواد المعلومات الرقمية في أفضل مستوى ممكن.

٤) حظيت المكتبة الوطنية السعودية بتاريخ نشأة حديث نسبيا يرجع إلى منتصف التسعينات من القرن الماضي، مما جعل هذه النشأة الحـــديث مقارنـــة ببـــاقي المكتبات الوطنية العربية تشب على استخدام التقنيات والبرمجيات المختلفة في بيئة الويب والانتفاع بما وصل إليه النشر الإلكتروني لمـــصادر المعلومـــات على الويب. كما أن الاتجاهات الحديثة في التعامل مـــع أنـــشطة وخـــدمات المكتبات قد لعبت دورا مهما في تهيئة البنية الإدارية والتنظيمية التي قامـــت عليها مكتبة الملك فهد الوطنية، التي انعكست بدورها على موقع المكتبة على الويب الممثل تماما لكل الخدمات والأنشطة العلمية والمعلوماتية التي تقوم بها مكتبة الملك فهد الوطنية كمكتبة قومية للوطن السعودي. وهو ما لـــم يتـــوافر لدى باقي مكتبات عينة الدراسة التي حرصت أكثر ما حرصت على التـــسابق إلى وجود مواقع على الويب دون التحديث المـــسبق فـــي لـــوائح وأنـــشطة واتجاهات الخدمات المعلوماتية التي تقدمها هذه المكتبات على أرض الواقـــع. بل إن الاهتمام بتبني مواقع على الويب لم من الناحية التقنية والفنيـــة علـــى القدر المطلوب لتفعيل المهام الرقمية لخدمة المستفيدين من مواقع.

<u>ويقترح الباحث</u> : أن يتم تفعيل مجالس المستشارين الفنيين لهذه المكتبات التي تتكون غالبا من أساتذة المعلومات بحيث تتبنى هذه المجالس تحديث اللـــوائح والبنى التنظيمية والهيكلية للمكتبة الوطنية ذاتها، والخدمات المعلوماتية التـــي

تقدمها المكتبة، خاصة تلك المتعلقة بموقع المكتبة على الويب والخدمات الرقمية عامة التي تشمل أنشطة مختلفة تتطور بتطور تقنيات المعلومات والويب.

٥) أثبتت الدراسة التطبيقية أن المكتبة الوطنية السعودية تملك أفضل مواقع الويب للمكتبات الوطنية التي تقدم من خلالها خدمات متنوعة ذات فائدة مثلى لمستخدمي موقع المكتبة، وهذا الامر ينسحب بدوره على خدمة النشر العلمي الرقمي التي أثبتت كل جوانب الدراسة التطبيقية أن مكتبة الملك فهد الوطنية شملت مختلف الدعائم والعناصر التي تمكن المكتبة الوطنية لعب دور الناشر العلمي، خاصة في نشر المواد العلمية الرقمية. وقد عكست الدراسة التطبيقية أيضا أن موقع المكتبة الجزائرية يعد أكثر مواقع عينة الدراسة افتقار للبنية التقنية والمعلوماتية التي تدعم تقديم خدمات النشر العلمي على موقع المكتبة، وكان موقع المكتبة المصرية أفضل من ذلك في تطلعه الى دعم خدمات النشر العلمي المطبوع التي تقدمها دار الكتب المصرية في نشر المصادر المطبوعة متعددة المجالات الموضوعية.

٦) إن مكتبة الملك فهد الوطنية كمؤسسة معلوماتية وطنية تسعى إلى تطوير قدراتها في خدمة الباحثين والمتخصصين في مجالات علمية كالمكتبات والمعلومات وفي المجالات التراثية، غير أن المكتبة تسعى في الوقت ذاته إلى تطوير قدراتها حتى تحقق مفهوم النشر الإلكتروني الخالص لمصادر المعلومات الإلكترونية، فما تقف عنده المكتبة الآن هو النسخ الإلكترونية من مصادر المعلومات التي تنشرها بجانب النسخ التقليدية المنشورة بشكل أساسي من المكتبة كناشر علمي للمواد الرقمية يستخدم بشكل متميز قدرات الرقمنة والتشابك التي وفرتها شبكة الويب.

٧) يمثل موقع مكتبة الملك فهد الوطنية على الويب نموذجا أمثل لمواقع المكتبات الوطنية القومية ؛ حيث يدعم هذا الموقع مجموعة من الخدمات المختلفة التي

تساعده على إعلام ودعم المكتبة الوطنية على تحقيق أهدافها التي تسعى لها. فيمكن من خلال الموقع التعريف بمختلف إجراءات النشر والحصول على رقم الإيداع من المكتبة الوطنية كمؤسسة قائمة على تنظيم ونشر مصادر المعلومات في المملكة العربية السعودية بشكل عام. أيضا يقدم الموقع مجموعة لا بأس بها من الخدمات الببليوجرافية التي تحيط الباحثين والمتخصصين علما بمصادر المعلومات الصادرة في مجالات علمية وتراثية مختلفة.

٨) إن مكتبة الملك فهد الوطنية تدعم إحياء التراث الوطني للملكة بإعادة نشره وتحويله إلى الشكل الإلكتروني سواء أكان ذلك فيما يتعلق بمجموعات الوثائق والشواهد التاريخية كالصور وغيرها من أشكال مصادر المعلومات. ومن ثم فإن إحياء التراث الوطني للمملكة يتماشى مع النهج الحالي الذي يجب دعمه من محاولات فردية لإحياء التراث القومي العربي عامة والإسلامي خاصة. وهذا الأمر يتوقف بدوره على مجموعات المشروعات التعاونية بين المكتبة كرائد من رواد إحياء التراث العربي الإسلامي وبين باقي الدول العربية كشريك رئيس في هذا التراث القومي.

٩) تمر البيئة الرقمية بالعديد من التغيرات المتلاحقة والمتزايدة التي تنعكس دائما على جوانب بث المعلومات ونشرها في البيئة الشبكية أو الإنترنت. وتحتاج هذه التغيرات بدورها إلى متابعتها ومسايرتها دائما بتحديث وتطوير قوانين ومعايير النشر الإلكتروني لمصادر المعلومات الرقمية ؛ حيث يمكن لأي من التحديثات أو التغييرات التي تشهدها البيئة الرقمية كبيئة لنشر المعلومات الرقمية أن تدحض معها كل محاولات الرقي بالنشر الإلكتروني لمصادر المعلومات. فالوصول إلى تقنية حديثة من تقنيات النشر الرقمي يعني بدوره إعادة إصباغ المصادر الرقمية بصبغة موافقة لهذه التقنية حتى لا ينعكس ذلك على جوانب الإتاحة والوصول إلى لهذه المصادر. كما أن التعرض لخطر

رقمي جديد قد يؤثر على أمن المعلومات المنشورة إلكترونيا يجب أن يوضع في ذهن الناشر الإلكتروني حتى لا يضر ذلك بدوره بمجموعات المصادر المنشورة إلكترونيا، خاصة عندما يتحول النشر الإلكتروني من نشر علمي إلى نشر تجاري.

١٠) تقع كل مصادر المعلومات المنشورة إلكترونيا بواسطة مكتبة الملك فهد الوطنية في نطاق المعلومات النصية، وهو ما يشير بطبيعته إلى إمكانيات العمل داخل مكتبة الملك فهد الوطنية على الاهتمام بنشر وسائط المعلومات الأخرى من المواد الصوتية والمواد المصورة. ويمكن القول أن مكتبة الملك فهد الوطنية قد أخذت بهذا الأمر في مبادرة رعاية وبناء الأرشيف الوطني للصور التاريخية وهو ما يمثل بدوره بداية التعامل مع الوسائط المتعددة لحمل المعلومات الرقمية.